هذا ديوان
القيس العقيلي العامري
المشهور بمجنون

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
حدث ابو بكر الوالبي قال حدثني ابو جعونة الذهلي عن ابي العالية عن
رجل من بني عجل والحديث رجع الى ابو بكر الوالبي لانه هو الذي
رجع حديثه وشعره في ايامه اليه قال كان من حديث مجنون بني
عامر وليلى العامرية انها كانت ابنة عمه وكان مجنون يسمى قيس ابن
الملوح العقيلي وقال بعضهم هو الجعدي قال كان من حديثه انه كان
صغيرا وليلى صغيرة وكانا يجتمعان في بهم واغنام لهما يتحدثان وهما
صغيران فلما انسيا ونشيا وكبرا جعل حبهما ينمي ويزيد كل يوم وساعة
وكانت ليلى بصيرة بالشعر والادب ووقايع العرب في الجاهلية والاسلام
وكان فتيان بني عامر يجلسون الى ليلى ويتناشدون عندها الاشعار
وكان قيس فيمن يجلس اليها فاعجبت به لما سمعت شعره ورات من
جماله اعجابا ولم يكن من بني عامر فتى كان احب اليها ولا اكرم عليها منه
حتى ان فتى من فتيان بني عامر اذا بدت له حاجة الى ليلى يحمل المجنون

اليها

اليها حتى قضى حاجته فلم يزل الاكل برهة من الدهر حتى نشا امرهما وانتشر حبهما في قومهما فلما كان ذات يوم سئلها قيس حاجة لنفسه لتنظر هل له في قلبها مثل الذي في قلبه فمنعته حاجته فاغرورقت عيناها بالدموع حليمة لمنعها فانشأ يقول

مضى زمن والناس يستشفعون بي	فهل لي الى ليلى العداة شفيع
لضعفي حبيب حتى كانني	من الاهل والمال التليد نزيع
اذا ما الحاني العاذلات بحبها	اتت كبد مما اجن صريع
مدى الدهر وينكي اصفا من نوبه	وتشعب من كسر الزجاج صدوع
وحتى دعا لي الناس رحمة ما بها	وقال يسوع للضلال مطيع
وكيف اطيع العاذلات وحبها	يؤرقني والعاذلات هجوع
تعلقت ليلى وهي غر صغيرة	ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا	الى الان لم نكبر ولم تكبر البهم

فاجابته ليلى وهي باكية لما سمعت شعره

وكل مظهر للناس بغضا	وكل عند صاحبه مكين
تخبرنا العيون بما اردنا	وفي القلبين ثم هوى دفين
واسرار الملاحظ ابن تجتفي	وقد تغري بذي اللحظ الظنون
ويخفى كيف من ذا الناس شيء	وما في القلب تظهره العيون

فلما سمع مقالتها خر مغشيا عليه فلما افاق قال

.. ربع من العشق المبرح والهوى … وانى فنى من غلة الحب يسلى

قال فقطن رؤساؤه ذلك فاخبروا اباها بمجيئه اليها وعن سائر الناس وتعدوه الى السلطان فهدر دمه ان زارها فلما حجبت انشا يقول

الا حجبت ليلى والى اميرها … بينا غموسا جاهدا لا ازورها
واوعدنى فيها رجال ابوهم … ابى وابوها خشنت لى صدورها
على غير شى غير انى احبها … وان فؤادى عند ليلى اسيرها
وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت … فقد رابنى وقت الغداة سفورها
وانى اذا حننا الى الالف الفها … فهذا فؤادى حيث حن سجورها

قال ابو بكر الوالبى لما اشتهر بحبها وابتلى بها قام ابوه واخوته وعمه واهل بيته واتوا ابا ليلى وسئلوه بالرحم والقرابة وبجار حق العظيم ان يزوجها منه ولخبروه انه ابتلى بها قيس فابى ابو ليلى ولج وحلف بالله انه لا يخبر العرب انى زوجت عاشقا مجنونا فقال الناس لابيه وقالوا الله لو اخرجته الى مكة فعوذ به بيت الله الحرام لعل الله يعافيه مما ابتلى به واخرجه ابوه الى مكة وهما راكبان جملا فى محمل فلما قدما مكة قال له ابوه يا قيس تعلق باستار الكعبة فمعل فقال له قل اللهم ارحنى من ليلى و حبها فقال اللهم من على بليلى وقربها فضربه ابوه فانشا يقول

يا رب لا تسلبنى حبها ابدا … ويرحم الله عبدا قال امينا

يا رب انك ذو منّ ومغفرة   بيّت بعافية ليلى المحبينا
والسائلين الهوى من بعد ما رقدوا   والراقدين على الايدى مكبّينا
دعى المحرمون الله يستغفرونه   بمكة شعثا كى تمحى ذنوبها
وناديت يا رحمن اول سولتى   لنفسى ليلى ثم انت حسيبها
فان اعط ليلى فى حيوتى لم يتب   الى الله عبد توبة لا اتوبها
يقر بعينى قربها ويزيدنى   بها حيرة من كان عندى يعيبها
وكم قائل قد قال تب فعصيته   فتلك لعمرى خلة لا اريدها
وما هجرتك النفس يا ليل انها   قلتك ولكن قلّ منك نصيبها
فيا نفس صبرا لست والله فاعلمى   باول نفس غاب عنها حبيبها

فلما سمع ابوه هذه الابيات رق له فاخذ بيده الى منى يريد رمى الجمار فبينا هو بمنى اذ سمع مناديا ينادى من بعض تلك الخيام يا ليلى فخر مغشيا عليه واجتمع عليه قومه وابوه عند راسه بالحزن فافاق وهو مصفر اللون فانشا يقول

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى   فهيّج احزان الفؤاد وما يدرى
دعى باسم ليلى اسخن الله عينه   وليلى بارض الشام فى بلد قفر
دعى باسم ليلى غيرها فكانما   اطار بقلبى طائرا كان فى صدرى
عرضت على قلبى العزاء فقال لى   من الآن فاجزع لا تمل من الصبر
اذا بان من تهوى وشطّ به النوى   ففرقة من تهوى احرّ من الجمر

الا ان زند البين يقدح في صدري ... وناد الهوى ترمى فؤادي بالجمر

ابا حدثان الدهر الا تشمنا ... واني هوى يبقى على حدث الدهر

فعز فان الدهر يقدح في الصفا ... ويقدح بالعصرين بالجبل الوعر

والله ما انساك ما هبت الصبا ... وما ناحت الاطيار في وضح الفجر

وما نطقت بالليل سارية القطا ... وما صدحت في الصبح غادية الكدر

واني اذا ما اعوز الدمع اهله ... فزعت الى وطفاء دائمة القطر

وما لاح نجم في السماء وما بكت ... مطوقة شجوا على فنن السدر

وما طلعت شمس كذا كل شارق ... وما هطلت عين على واضح النحر

وما اعطوطش الغربيب واسود لونه ... وما مد طول الدهر ذكرك في الصدر

وما حملت انثى وما حنت غلب ... وما طفح الاذى في لج البحر

وما وجفت تحت الرجال ركابها ... قلاص يوم ابيت في بلد قفر

اتبكي الحمام الورق من فقد الفها ... وتسلو وما لي عن اليمنى من الصبر

واقسم ما انساك ما ذر شارق ... وما حب ال في ملمعة قفر

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... اناجيكم حتى ارى غرة الفجر

فلا تحسبي يا ليل اني نسيتكم ... وان لست مني حيث كنت على ذكر

لقد حملت ايدي الزمان مطيتي ... على مركب مستعضل الناب والظفر

فلما سمع ابوه هذه الابيات اخذ بيده الى محفل الناس فسألهم

ابدعوا

ان يدعو الله له بالفرج فلما اخذوا دار الدعاء انشأ يقول

هم عصبة يدعون في الحج سيدا … عليما بما تخفي الضمائر والصدر
ليكشف عن قيس هوى من يحبه … ويبرئ عند الحبل ضعف البصر
لهيم بليلى العامرية دائبا … وقد شفه البلوى واوجعه الهجر
ينوح كما ناحت لساق حمامة … وادت اذا امست وليس له وكر
ينوح كنوح الباكيات بقفرة … بعيدا من الاحياء ما زلها الاثر
ذكرتك والحجيج لهم ضجيج … بمكة والقلوب لها وجيب
فقلت ونحن في بلد حرام … به لله اخلصت القلوب
اتوب اليك يا رحمن مما … عملت وقد تكاثرت الذنوب
واما من هوى ليلى وحبي … زيارتها فاني لا اتوب
وكيف وعندها قلبي رهين … اتوب اليك منها او انيب

قال ابو اسحق اخبرني ابو لؤلؤ الهمداني من ولد الغالبي عن ابي مسكين قال خرج منا رجل حاجي اذ كان بموضع يقال له الحجر ميمون اذ هو بجماعة في ذروة جبل واذا فتى قد تعلقوا به كان احسن ما يكون من الرجال واجملهم يريد ان يرمي بنفسه من الجبل غير ان مصف الهوا... الجبل وهو يقول

لقد هم قيس ان يزج بنفسه … ويرمي بها من ذروة الجبل الصعب
فلا غرو ان الحب للمرء قاتل … يقلبه ما شاء جنبا الى جنب

اباح هوى ليلى بقلبي فجائة | ومن ذايطيق الصبر عن محمل الحب
فيسقيه كاس الموت قبل اوانه | ويورده قبل الممات الى الترب

قال فسئلت عنه فقيل هذا مجنون بني عامر اخرجه ابوه الى هذا الجبل ليستقبل الريح التي تهب من ناحية نجد ويكره ان يخليه فيرمي بنفسه من الجبل فلو تشتت دونه منه فاخبرته انك قدمت من ناحية نجد فتقدم اليه فقلت نعم بقدموا من الحيا فقالوا يا ابا المهدي انه رجل قدم من ناحية نجد فتنفس الصعداء حتى ظننت ان كبده قد تصدعت ثم جلس قيس يسئلني عنها وعن بلاد نجد فاقبلت احدثه واصف له وهو يبكي احر بكاء بكون واوجعه للقلب ثم انشاء يقول

الا ليت شعري عن عوارضتي قنا | لطول الليالي هل تغيرتا بعدي
وعن اقحوان الرمل ما هو فاعل | اذا هو امسى ليله بثرى جعد
وعن جار تينا بالبتيل الى الحمى | على عهدنا او لم تدم على العهد
وعن علويات الرياح اذا جرت | بريح الخزامى هل تهب الى نجد
الا حبذا نجد وطيب ترابه | وارواحه ان كان نجد على عهد
وهل يقصين الريح افنان لمتى | على لاحق لاطلين مند لق خد
وهل اسمعن الدهر اصوات هجمة | تطالع من وهد رفيع الى وهد

قال فلما قضى نسكه واقبل ابوه يريد اهله فلما قدم اجتمع عليه لعمامه

رونخوان

واخواله فلاموه وقالوا الاخير لك في ليلى دلالها فيك ولقد وردنا عنها ولك في بنات عمك من هي خير منها فلو تزوجت بعضهن رجونا ان يسلو عنها بعض ما بقلبك منها فانشا يقول

لقد لامني في حب ليلى اقاربي ... ابي وابن عمي وابن خالي وخاليا
يقولون ليلى اهل بيت عداوة ... بنفسي ليلى من عدو وماليا
ارى اهل ليلى لا يريدون بيعها ... بشيء ولا اهلي يريدونها ليا
قضى الله بالمعروف منها لغيرنا ... وبالشوق والابعاد منها قضى ليا
قسمت الهوى نصفين بيني وبينها ... فنصف لها هذا وهذا وذا ليا
فيا رب ان صيرت ليلى من الهوى ... فزني بعينيها كما زنتها ليا
والا فبغضها الي واهلها ... فاني بليلى قد لقيت الدواهيا
علي لئن لاقيت ليلى بخلوة ... زيارة بيت الله رجلان حافيا
تعشقت ليلى وهي غر صغيرة ... وكنت ابن سبع ما بلغت ثمانيا
فشاب بنو ليلى وشاب ابن بنتها ... وحرقة ليلى في فؤادي كما هيا
الا يا حمامات العراق اعنني ... على شجني وابكين مثل بكائيا
يقولون ليلى بالعراق مريضة ... فيا ليتني كنت طبيبا مداويا
يلومون قيسا بعد ما شفه الهوى ... وبات يراعي النجم حيران باكيا
فيا عجبا ممن يلوم على الهوى ... فتى دنفا امسى من الصبر عاريا

ينادى [illegible] فوق السموات عرشه ... ليكشف وجدا بين جنبيه ثاويا

يبيت ضجيع الهم ما يطعم الكرى ... ينادى الهى قد لقيت الدواهيا

بساحرة العينين كالشمس وجهها ... يضيئ سناه فى الدجا متساميا

يقولون ليلى سودة حبشية ... فلولا سواد المسك ما كان غاليا

وانى لاستغفى وما هى غفوة ... لعل خيالا منك يلقى خياليا

واخرج من بين البيوت لعلنى ... احدث عنها النفس فى الليل خاليا

ايا ليل لو اشكو الذى قد اصابنى ... الى راهب فى ديره لرثى ليا

ايا ليل لو اشكو الذى قد اصابنى ... الى جبل صعب المدى لانحنى ليا

فانت الذى لو شئت اشفيت غلتى ... وان شئت بعد الله انعمت باليا

معذبتى قد طال ليلى وشفنى ... هواك فيا للناس قل عزائيا

فلما سمعوا مقالته اسمعوه ما يكره فمر على وجهه كئيبا حزينا متفكر القلب فى امرها حتى منعه ذلك عن الطعام والشراب وترك مجالسة الناس وصار فى حد يرحمه من راه من عدو وصديق وانشا يقول

ما بال قلبك يا مجنون قد هلعا ... من حب من لا ترى فى وصله طمعا

الحب والعشق سيطا من دمى لحما ... فاصبحا فى فؤادى ثابتين معا

طوبى لمن انت فى الدنيا قرينته ... لقد نفى الله عنه الهم والجزعا

لما قرئت كتابا منك يبلغنى ... الا ترقرق ماء العين او دمعا

ادعو الى هجرها قلبي فيتبعني ... حتى اذا قلت هذا صادق نزعا
لا يستطيع نزوعا عن مودتها ... او يصنع الحب فيها غير ما صنعا
كم من دني لها قد كنت اتبعه ... ولو صحا القلب عنها كان لي تبعا
اقرئ سلاما على ليلى وحق لها ... مني التحية ان الموت قد نزعا
وزادني كلفا في الحب ان منعت ... احب شيء الى الانسان ما منعا
امات ام هو حي في البلاد فقد ... قل العزاء وابدى القلب ما جزعا

قال ابو بكر كان المجنون بموضع يسمى الواديين فكان يجلس بينهما يخلو فيه بنفسه فخرج يوما يريدهما فلما صار قريبا من الواديين انشا يقول

الا لا ارى وادي المياه تثيب ... ولا النفس عن وادي المياه تطيب
احب هبوط الواديين وانني ... لمستهتر بالواديين غريب
احق عباد الله ان لست واديا ... ولا صادرا الا علي رقيب
ولا زائرا فردا ولا في جماعة ... من الناس الا قيل انت مريب
وهل ريبة في ان تحن نجيبة ... الى الفها او ان يحن نجيب
وان الكثيب الفرد من جانب الحمى ... الي وان لم آته لحبيب
ولا خير في الدنيا اذا انت لم تزر ... حبيبا ولم يطرب اليك حبيب

ثم جلس بين الواديين وذكر ان اباه الملوح اتاه وحمله الى بابل لعالجه وذلك قبل نزول ما نزل به من الحب الشدة وسورة العشق

فحملوه على ناقة فلما امعنا في السير ذكر المجنون ليلى فلم يتمالك ان قال

تمتع من ذرى هضبات نجد … فانك موشك ان لا تراها
اودعها الغداة فكل نفس … مفارقة اذا بلغت مداها

قال فبكى ابوه رحمة له وقال يا بني هل لك ان تسلو بغيرها فقال والله ما اجد الى السلو سبيلا واني لفي اعظم الكرب والبلا وقال

وكم قائل لي اسل عنها بغيرها … وذلك من قول الوشاة عجيب
وقلت وعيني تستهل دموعها … وقلبي باكناف الحبيب يذوب
لئن كان لي قلب يذوب بذكرها … وقلب باخرى انها لقلوب
فيا ليل جودي بالوصال فانني … بحبك رهن والفؤاد كئيب
لعلك ان تروى بشرب على القذى … وترضى باخلاق لهن خطوب
وتبلي بوصال الواصلين فتبتلي … خلائق من يصفي الهوى وتشوب
لقد شف هذا القلب ان ليس بارحا … له شجن ما يستطاع قريب
فلا النفس يجليها الاعادي فتشتفي … ولا النفس عما لا تنال تطيب
لك الله اني واصل ما وصلتني … ومثن بما اوليتني ومثيب
واخذ ما اعطيت عفوا فانني … لا زور عما تكرهين هيوب
فلا تتركي نفسي شعاعا فانها … من الوجد قد كادت عليك تذوب
والقى من الحب المبرح سورة … لها بين جلدي والعظام دبيب

وله

واني لاستحييك حتى كانها ... على بظهر الغيب منك رقيب

فدخل بابل واجتمع عليه الاطباء واقبلوا يسقونه شربة بعد شربة ويكوونه بعد كيّ فلما اكثروا عليه يقول

دعوني دعوني قد اطلتم عذابيا ... وانضجتم جلدي بحر المكاويا

دعوني امت همّا وغمّا وكربة ... اما ويح قلب من به مثل ما بيا

دعوني بهمي والهموا في كلائة ... من الله اذ ايقنت ان لست باقيا

ورائكم اني لقيت من الهوى ... تباريح ابلت جدتي وشبابيا

براني شوق لو برضوى لهدّه ... ولو بثبير عاد رمسا وسافيا

سقى الله اياما بناحية الحمى ... ومنزل احبابي وربع صحابيا

منازل لو مرت عليها جنازتي ... لقال الصدى يا حاملي انزلا بيا

فاشهد بالرحمن من كان مؤمنا ... ومن كان يرجو الله فهمة عاليا

لحى الله اقواما يقولون اننا ... وجدنا الهوى في النأي للحب شافيا

فما بال قلبي مدة الشوق والهوى ... وانضج حر البين مني فؤاديا

الا ليت عيني قد رات من رآهم ... لعلي اسلو ساعة من هوائيا

وهيهات ان اسلو من الهوى والهوى ... وهذا قميصي من جوى الحزن باليا

وقلت نسيم الريح ادّى تحيتي ... اليها وما قد حل بي ودهانيا

فاشكوه اني الى ذاك شائق ... فيا ليت شعري هل يكون تلاقيا

معذبتي لولاك ما كنت هائما | ابيت سخين العين حيران باكيا
معذبتي قد طال وجدي وشفني | هواك فيا للناس قل عزائيا
معذبتي اوردتني منهل الردى | واخلفت ظني واخترمت وصاليا
خليلي هما فاسعداني على البكاء | فقد جهدت نفسي ورب المثانيا
خليلي اني قد ارقت ونمتما | لبرق يمان فاجلسا علّلانيا
خليلي لو كنت الصحيح وكنتما | سقيمين لم افعل كفعلكما بيا
خليلي مدا لي فراشي وارفعا | وسادي لعل النوم يذهب ما بيا
خليلي قد حانت وفاتي فاطلبا | لي النعش والاكفان واستغفرا ليا
وان مت من داء الصبابة ابلغا | شبيهة ضوء الشمس مني سلاميا

وقال الاصمعي اخبرني رجل بينما ادور في صحراء بني تميم اذ مررت بقانصين قد قنصا ظبيا وعقلاه فوقفت انظر اليهما اذا بغلام قد اقبل كان وجهه فلقة قمر له صفيرتان تضربان خصره فدنى منهما وتامل الظبي ثم ارسل عينيه بالبكا فقال

وذكرني من لا ابوح بذكرها | محاجر خشف في حبائل قانص
فقلت ودمع العين يجري بحرقة | ولحظي الى عينيه لحظة شاخص
الا ايها القانص الخشف خله | وان كنت تاباه فخذ بقلائص
خف الله لا تقتله ان شبيهه | حياتي وقد اعدت مني فرائص

فقال نو الله ما برح حتى اشتراه وخلّى سبيله وقيل دخل كثيّر ابن عبد

الرحمن على عبد الملك بن مروان وقد قعد للشراب فقال له يا كثير
هل رايت اعشق منك قال نعم قال وكيف وانت الذى قلت

ركبان مكة والذين اراهم	يبكون من حر الفؤاد هجودا
لو يسمعون كما سمعت كلامها	خروا لعزة ركعا وسجودا
الله يعلم لو اردت زيادة	فى حب عزة ما وجدت مزيدا

قال احدث يا امير المؤمنين بينما اسير فى بعض البوادى فى ساعة الهاجرة فى يوم شديد الحر رفع لى شخص فى مفازة ليس بها انيس فدعرت منه ثم ملت اليه فاذا بشاب حسن الوجه جعد الشعر فقلت انسى انت ام جنى يا عبد الله قال بل انسى فقلت ما اخرجك فى هذه الساعة الى هذه البرية قال نصبت شركا للظباء وقد قرمت الى اللحم قلت اتجعل لى فيه نصيبا ان اقمت عليك قال نعم ونعمة لعين فاقمت عنده حتى انتفض ظبية كاحسن ما يكون من الظباء ثم قبض على قرنها واقبل ينظر فى محاسنها وانشا يقول

الا اشبه ليلى لا تراعى فاننى	لك اليوم من بين الوحوش صديق

ثم اطلقها من وثاقها وجعل ينظر فى اثرها وانشا يقول

اقول وقد اطلقتها من وثاقها	وانت لليلى ان شكرت عتيق
فعيناك عيناها وجيدك جيدها	سوى ان عظم الساق منك دقيق

وكاد بلاد الله يا ام مالك ... بما رحبت منكم على تضيق
وما انا ان لعنهتها ثم لم تؤب ... سليما عليها فى الحيوة شفيق

قال ثم وقفت يا امير المؤمنين ساعة فاذا قد علقت اخرى فصنع ما صنع بالاول ثم اطلقها وانشا يقول

الا يا اشبه ليلى لا تراعى ... ولا تنسل عن وردا التلاع
فقد اشبهتها الا الحلالا ... نشوز القرن او حمش الكراع

فعجبت يا امير المؤمنين من صنعه فما كان الا برهة حتى علقت اخرى فاطلقها من وثاقها وجعل يبكى ويقول

تروح سالما يا شبه ليلى ... قرير العين واستطب البقولا
فليلى انقذتك من المنايا ... وفكت عن قوائمك الكبولا

فغاظنى يا امير المؤمنين غيظا شديدا وقلت فى نفسى ستعلم ثم مكثنا ساعة فعلقت اخرى فوثبت اليها كسرت يداها وايضا يقول

فقالوا المجنون فقلت منوش ... اطوف بظهر البيد قفر الى قفر
فلا ام الك الموت المريح يريحنى ... ولا انا ذو عيش ولا انا ذو صبر
وصاحت بوشك البين منها حمامة ... تغنت بليل فى ذرى ناعم نضر
على دوحة يستن تحت اصولها ... فواقع ماء من رصف الصخر
مطوقة طوقا ترى فى خطامها ... اصول سواد مطمئن على النحر

ارنت باعلى الصوت منها فهيجت | فؤادا معنى بالمليحة لو تدرى
فقلت لها اعودى فلما ترنمت | تبادرت العينان سحا على صدرى
كان فؤادى حين جد مسيرها | جناح غراب رام نهضا الى وكر
فودعتها والنار تقدح فى الحشا | وتوديعها عندى امر من الصبر
ورحت كانى حين راحت جمالهم | سقيت دم الحيات حتى انقضى عمرى
ابيت صريع الحب دام من الهوى | واصبح مسروع الفؤاد من الصد
رمتنى يد الايام عن قوس غرة | بسهمين اعشار قلبى وفى سحرى
بسهمين مسمومين من راس شاهق | فغودرت محمر الترائب والنحر
ساد دعيى فى الهوى متعلقا | فقد مت الاسى لم يرد قبرى
فلو كنت ليلا كنت ليل تواصل | ولو كنت نجما كنت بدر الدجى يسرى
عليك سلام الله يا غاية المنى | وقاتلتى حتى القيمة والحشر

ونظر ذات يوم الى طير تحلق فى جو السما فاتبعه بصره وجعل يقول

الا ايها الطير المحلق غاديا | تحمل سلامى لا تذرنى انا دبا
الى قفرة من نحو ليلى مضلة | بها القلب منى موثق وفؤاد با
الا ليت يوما حل بى من فراقكم | تزودت ذاك اليوم اخر زاديا

قيل خرج مجنون لما اصابه من محنة الفراق حتى اتى الشام وسئل عن ارض بنى عامر فقيل واين انت من ارض بنى عامر عليك بنجم كذا

فرجع الى ارض بنى عامر ووقف عند جبل يقال له ثوبان وانشا يقول

واجهشت للثوبان حتى رايته ... وهلل للرحمن حين رانى

واذريت دمع العين لما رايته ... ونادى باعلى صوته ودعانى

فقلت له اين الذين عهدتهم ... حواليك فى خصب وطيب زمان

فقال مضوا واستودعونى ديارهم ... ومن ذا الذى يبقى على الحدثان

وانى لابكى اليوم من حذر غد ... فراقك والحيان مؤتلفان

سجالا وتهتانا ووبلا وديمة ... وسحا وتسجاما الى الهملان

قال الوالبى ذكر ان اباه الملوح واخوته جاؤا الى الصحراء لياخذوه ويردوه الى الحى واهل بيته وذلك بعد ما نحل جسمه وجف جلده على عظامه فلما وردوا عليه لقوه قاعدا على تل من رمال وهو يخط باصبعه فلما دنوا منه نفر فناداه ابوه يا قيس انا ابوك الملوح وهذا اخوك فطب نفسا وابشر فقد وعدنى ابوها ان يزوجها او يردك من نفار اسد يزل عند حكاك وضاك فاقبل اليهم وانبسط لهم فقال له ابوه يا قيس اما تتقى الله ولا تراقبه لم تطع هواك وتعصينى فقد كنت ارجى ولدى ولكنى افضلك عليهم واو ترك فاخلفت ظنى ولم تحقق املى فليت شعرى ما هى فما اراها ممن يوصف بالجمال والحسن وقد بلغنى انها قصيرة جاحظة العينين بها شهلة سمجة فعد عن ذكرها ولك فى قومك من هو خير لك منها فلما سمع مقالته فيها انشا يقول

يقول لي الواشون ليلى قصيرة ... فليت ذراعا عرض ليلى وطولها
وان بعينيها لعمرك شهلة ... فقلت كرام الطير شهل عيونها
وجاحظة فوهاء لاباس انها ... منى كبدى بل كل نفس سؤلها
فدق صلاب الصخر راسك سرمدا ... وانى الى حين الممات خليلها

فلما سمعوا اهله الاياس انصرفوا قانطين فبينما هو ذات يوم نائم اذ مر به رجل فقال

تقولون ليلى بالعراق مريضة ... وانت خلى البال تلهو وترقد
فلو كنت يا مجنون مضنى من الهوى ... لبت كما بات السليم المسهد

فخر مجنون مغشيا عليه لما سمع ذلك ولما افاق انشا يقول

يقولون ليلى بالعراق مريضة ... فمالك لا تضنى وانت صديق
سقى الله مرضى بالعراق فانني ... على كل مرضى بالعراق شفيق
هم باقطار البلاد وعرضها ... ومالى الى ليلى الغداة طريق
فان تك ليلى بالعراق مريضة ... فانى فى بحر الحتوف غريق
كان فؤادى فيه مور بقادح ... وفيه لهيب ساطع وبروق
اذا ذكرتها النفس ماتت صبابة ... لها زفرة قتالة وشهيق
سبتني شمس يخجل البدر نورها ... ويكسف ضوء البرق وهو بريق
غرابية الفرعين بدرية السنا ... ومنظرها بادى الجمال أنيق
وقد صرت مجنونا من الحب هائما ... كانى عان فى القيود وثيق

اخش ذبح لعقل ما اصح الكرى ... لقلب حتى انه لخفوق
برى حبها جسمي وقلبي ومهجتي ... فلم يبق الا اعظم وعروق
فلا تعذلوني ان هلكت ترحموا ... علي ففقد الروح ليس يعوق
وحطوا على قبري اذا مت واكتبوا ... قتيل لحاظ مات وهو عشيق
الى الله اشكو ما الاقي من الهوى ... بليلى وفي قلبي جوى وحريق
اقول لظبي مر بي وهو راتع ... ءانت اخو ليلى فقال يقال
فقلت يقال المستهام من النوى ... اذا مسه ضر فقال يقال
فقلت افي ظل الاراكة بالضحى ... يقال ويستشفي فقال يقال
اياتيه ليلى ان ليلى مريضة ... وانت صحيح ان ذا لمحال

وقال لخر المجنون مغشيا عليه لما قال ذلك فلما افاق انشا يقول

يقولون ليلى بالعراق مريضة ... فاقبلت من مصر اليها اعودها
فوالله ما ادري اذا انا جئتها ... ءابرئها من سقمها ام ازيدها

روي ان رهطا من بني اسد خرجوا الى بلاد الشام في بعض تجارتهم فعبروا
بالمجنون فقالوا يا قيس ما منع ابا ليلى ان يتلافى امرك ويتداركه الا ان قد
صار مشهورا في الامصار ذكر ما دام بينكما من الرفث والفسوق فهلا كففت
نفسك عن المعاصي وزجرتها عن القدح والامور الفظيعة حتى يدوم لك
صفاء المودة وغضارة النعمة خاليا عما انت فيه فلما سمع مقالتهم بكى بكاء متوجعا وانشا يقول

الا ايها القوم الذين تيمموا … على عجل ما تنوى لاهل ولا بر
هلم نحكم عنا بعيكم فسد هوا … ام انتم اناس قد جبلتم على الكفر
تعالوا نقف صفين منا ومنكم … وندعو الاله الناس في وضح الفجر
على من يفوز الفوز ويطلب الخنا … ومن يقذف الحور الحصان ولا يدري
حلفت بمن صلت قريش وكبرت … له بمنى يوم الافاضة والنحر
وما حلقوا من راس كل ملبي … صبيحة عشر قد مضين من الشهر
لقد اصبحت مني حصانا بريئة … مطهرة ليلى من الفحش والنكر
من الخفرات البيض ما تدري ما الخنا … ولم تلف يوما بعد هجعتها تسري
وما سمعوا في سائر الناس مثلها … ولا ولدت في يوم اضحى ولا فطر
درهرهة كالشمس في يوم صحوها … منعمة لم تخط شبرا من الخدر
هي البدر حسنا والنساء كواكب … فشتان ما بين الكواكب والبدر
يقولون مجنون يهيم بذكرها … ووالله ما بي من جنون ولا سحر
اذا ما قرضت الشعر في غير ذكرها … ابى وابيكم ان يطاوعني شعري
فلا نعمت بعدي ولا عشت بعدها … ودامت لنا الدنيا الى ملتقى الحشر
عليها سلام الله من ذي صبابة … وصب معنى بالوساوس والفكر
ليالي اعطيت البطالة مقودي … تمر الليالي والسنون ولا ادري
مضى لي زمان لو اخير بينه … وبين حياتي خالدا ابد الدهر

فقالت ترد في ساعة وكلامها … علي غفلة الواشين ثم اقطعوا عمري

ثم مضي يدور هائما قد تشددت وساوسه وجنونه اذ مر بعقاب ساقط علي وكره فدني منه وانشا يقول

الا يا عقاب الوكر وكر ضرية … سقيت الفؤاد من عقاب علي وكر

ابني لنا قد طال ما قد بكيتنا … بعمياء لا ندري انصبح ام نسري

ابني لنا لا زال ريشك ناعما … ولا زلت في صيد مخضبة الظفر

وقفت علي قبر انشد ناقتي … ولا هلكت لي من قلوص ولا بكر

وما انشد البعران الا صبابة … بواضحة الخدين طيبة النشر

مفلجة الانياب لو ان ريقها … يداوي به الموتي لقاموا من القبر

اذا ذكرت ليلي اهتز بذكرها … كما انتفض العصفور من بلل القطر

فقال جميع الناس لما انشدتها … بلي قد فريق قال والله ما ندري

تداويت من ليلي بليلي عن الهوي … كما يتداوي شارب الخمر بالخمر

الا زعمت ليلي بان لا احبها … بلي وليالي العشر والشفع والوتر

بلي والذي لا يعلم الغيب غيره … بقدرته تجري السفاين في البحر

بلي والذي نادي من الطور عبده … وعظم ايام الذبيحة والنحر

لقد فضلت ليلي علي الناس مثل ما … علي الف شهر فضلت ليلة القدر

فوالله ما ابكي علي يوم ميتتي … ولكنني من وشك بينك اجزع

فصبراً لأمر الله ان جاء يومنا ... فليس لأمرٍ حمّه الله مدفع

قال يحيى بن صالح حججت مع ابي عيسى بن الرشيد فبينا نسير ليلاً اذ نحن باعرابي يترنم بابيات ما سمعت قط احسن منها ونغمة ما سمعت مثلها وهي هذه

الا هل الى شم الخزامى ونظرة ... الى قرقرى قبل الممات سبيل
فاشرب من ماء الحجيلاء شربة ... يداوى بها قبل الممات عليل
فيا اثلات القاع قد مل صحبتي ... مسيري فهل في ظلكن مقيل
ويا اثلات القاع من بطن توضح ... حنيني الى اظلالكن طويل
ويا اثلات القاع ظاهر ما بدى ... بجسمي على ما في الفؤاد دليل
اريد انحداراً نحوها فيردني ... ويمنعني دين علي ثقيل
احدث عنك النفس ان لست راجعاً ... اليك فحزني في الفؤاد دخيل
ويا اثلات القاع قلبي موكل ... بكن وجدوى خيركن قليل
حجاج بيت الله في اي هودج ... وفي اي خدر من خدوركم قلبي
أابقى اسير الحب في ارض غربة ... وحاديكم يحدو وقلبي في الركب
ومغترب بالمرج يبكي لشجوه ... وقد غاب عنه المسعدون على الحب
اذا ما اتاه الركب من نحو ارضه ... تنفس يستشفي برائحة الركب

فقال ابو عيسى علي بالرجل فتفرقت الخيل في طلبه يمنة ويسرة فما كان الا هنيئة حتى اتى برجل ضئيل الجسم ناحل البدن عريان فقال له من انت

لانك اهل فوالله ما نهنهه ان قال اسرع من مخرج نفسه وارتد اطرافه

انا الوامق المشغوف والله ناصري | ومنتقمي ممن يجور ويظلم
انا الناحل المهموم والقائم الدجى | اراعي الثريا والخليون نوّم
اظل بحزن دائم وتحسّر | واشرب كاسا فيه سم وعلقم
تحنام ياليلى فوا[illegible] معذب | بروحي تقضي ما تحب وتحكم
لعمري ما لاقى حبيب معمر | كوجدي بليلى لا ولم يلق مسلم
ولم يلق ابو [illegible] عروة | ولم يلقه قبلي فصيح واعجم
صبا يوسف واستشعر الحب قلبه | ولا كاد داود من الحب يسلم
وبشر وهند ثم سعد ووامق | وتوبة اضناه الهوى المتقسم
وهاروت لاقى من جوى الحب سطوة | وماروت فاجاه البلاء المصمم
ولم يخل منه المصطفى سيد الورى | ابو القاسم الزاكي النبي المكرم
ابيت صريع الحب بالهم من الهوى | ودمعي على خدي يفيض ويسجم
ولولا طريق الليل ودت بنفسه | منعمة اللحظين تبري وتسقم
اذا هي زادت في النوى زاد الهوى | فلا قلبه يسلو ولا هي ترحم
اعارته انفاس الصبابة صبوة | لها بين جنبيه سعير مضرم
الا ان دمع الصب عما يجنه | وان لم يفه يوما به متكلم
لساني عني في الهوى وهو ناطق | ودمعي فصيح في الهوى وهو اعجم

دكتور

وكيف يطيق الصب كتمان سره ... وهل يدم بوجدانه وهو معرم
عذيري من ظبي اتى بعد موته ... برامة حروى حربه بنقدم
نفس روض جاده ماء مزنه ... واطرافه تبكى الندى وهي تبسم

قال له ابو عيسى اما تحن الى اكناف الحمى واما ترتاح قلبك الى اقطار النجد وبلاد ليلى فزفر زفرة ثمان وقال

كان فوادى من تذكره الحمى ... واهل الحمى يهفو به ريش طائر
تعز بصبر لا وجدك لا ترى ... بشام الحمى احدى الليالى الغوابر

قال على فوالله لقد اكانا جميعا ثم امراه ابو عيسى بثواب شريفة ودراهم كثيرة فقلنا انه الله الامراه المجنون ما الست بالاقنه ونما فقد عنه الى ما سواه وسله ان يتسدك بعض اشعاره فقلنا الا هل الماء ان يروى الامير شيا من شعراه فطفق يبكى وانشا يقول

وانى وان لم آت ليلى واهلها ... لباك على ليلى بكاء التمائم
بكا ليس بالنزر القليل ودائما ... كما الهجر من ليلى على الدهر دائم
هجرتك اياما بذى الغمر انني ... على هجر ايام بذى الغمر نادم
فلما مضت ايام ذى الغمر وارتمى ... بى الهجر لامنى عليك اللوائم
وانى وذاك الهجر او تعلمينه ... كعازبة عن طفلها وهي رائم
الم تعلمى انى اهيم بذكرها ... على حين لا يبقى على الوصل هائم

اظل امني النفس ايّاك خاليا ... كما يتمنى بارد الماء صائم

الا ايّها القلب اللّجوج المعذّل ... افق عن طلاب البيض ان كنت تعقل

افق قد افاق الوامقون وانما ... تماديك في ليلى ضلال مضلّل

سلا كل ذي لبّ عن الحبّ وارعوى ... فانت بليلى مستهام موكّل

فقال فؤادي ما اجترمت ملامة ... اليك ولكن انت باللوم تعجل

فعينك لمها ان عينيك حمّلتا ... فؤادك ما يعني به المتحمّل

لحى الله من باع الخليل بغيره ... فقلت نعم حاشاك ان كنت تعقل

فقلت لها بالله يا ليل انّني ... ابرّ واوفى بالعهود واوصل

هبي انّني اذنبت ذنبا علمته ... ولا ذنب لي يا ليل فالصفح اجمل

نهاري نهار طال حتى مللته ... وحزني اذا ما جنّني الليل اطول

وكنت كذئب السوء اذ قال مرّة ... لبهم رعت والذئب غرثان مرمل

الست التي من غير شيء شتمتني ... فقالت متى ذا قال ذا عام اوّل

فقالت ولدت العام بل رمت كذبة ... فهاك فكلني لا يهنّيك ما كل

وكنت كذباح العصافير دائبا ... وعيناه من وجد عليهنّ تهمل

فلا تنظري ليلى الى العين وانظري ... الى الكفّ ماذا بالعصافير يفعل

وايضا قال

اقول لصاحبي والعيش تهوى ... بنا بين المنيفة فالضّمار

يمنعهن شميم عرار نجد	وما بعد العشية من عرار
لا يا حبذا نفحات نجد	وريا روضه غب القطار
وهلك اذ يحل الحي نجدا	وانت على زمانك غير زار
شهور ينقضين وما شعرنا	بانصاف لهن ولا اسرار
فاما ليلهن فخير ليل	واقصر ما يكون من نهار

وايضا قال

امن اجل سار في دجى الليل لامع	جفون جحدن البين بين المضاجع
علام تخاف البين والبين نافع	اذا كان قرب الدار ليس بنافع
اذا لم تزل ممن تحب مروعا	بغدر وان البين ليس براجع
اذا رمت من ليلى على البعد نظرة	لا طفي بها نار الحشا بالاضالع
تقول نساء الحي تطمع ان ترى	محاسن ليلى مت بدا المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها	سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى	حديث سواها في خروق المسامع

وايضا قال

سابكي على ما فات مني صبابة	واندب ايام السرور الذواهب
وامنع عيني ان تلذ بغيركم	هواكم وان جانبت غير مجانب
وخير زمان كنت ارجو دنوه	رمتنا عيون الناس من كل جانب

فاصبحن مرجوما ولست محسدا … مصرا على مكروهها والعواقب
وله رضا الا تلالا على منى … وعهدي بها عذراء ذات ذوائب
… اماط التمس تحت غمامه … حاجب منها فضت بجانب

وايضا قال

امن اذا رايت حمام قومي … وابكي اذ سمعت لها حنينا
… العيش المجد بلاد قومي … وان خلت الديار وان بلينا
… وساكن ارض نجد … تحيات يرحن ويغتدينا

وايضا قال

نفسي لا بد لي … هاجره … ومن نافي الميسور والعسر ذاكره
ومن قد … الناس وانقاهم … لمجري الاما تخفي ضمائره
… اجلها امت على رحبها … بلادي ذا لم ارض ممن اجاوره
ومن اجله الحسد من لا يحبني … وما غضت من قد كنت حاشا نشره
الهجر … الحبيب تعلقت … به الحب والاغرام ام انت زائره
ولفح الاسى من جوى الحب بعد ما … يستره بطن الفؤاد وظاهره
وقدما نقلي اول الحب فانقضى … فان متاضي الحب قدما اخره
وقد كان قلبي في حجاب يكنه … محبتك من دون الحجاب يباشره
استحياء ان يلج بي الهوى … وفيك المنى لولا عدو احاذره

يام .

يا من شغلت بهجره ووصاله | مهجتي [illegible]
والله ما ألف الجفون بصره | لولا دواعي خاطر بفؤادي

وأيضاً قال

ومعروشة الخدين ورد مضرجا | اذا خمشته العين عاد بنفسجا
شكوت اليها طول ليلي بعبرة | فابدت لنا بالغنج دراً مفلجا
فقلت لها مني على بقبلة | [illegible] قلبي فقالت تعنجا
مليت بردف لست استطيع حمله | يجاذب اعضائي اذا ما ترجرجا

وأيضاً قال

فؤادي بين اضلاعي غريب | ينادي من يحب ولا يجيب
لقد جلب البلاء على قلبي | فقلبي مذ علمت به جلوب
فان تكن القلوب كمثل قلبي | فلا كانت اذا تلك القلوب
ومستوحش لم يمس في دار غربة | ولكنه ممن يود غريب

وأيضاً قال

بيضاء باكرها النعيم كأنها | قمر توسط جنح ليل مبرد
موسومة بالحسن ذات حواسد | ان الحسان مظنة للحسد
وترى مدامعها ترقرق مقلة | سوداء ترغب عن سواد الاثمد
خود اذا كثر الكلام تعوذت | بحمى الحياء وان تكلم تقصد

احن الى نجد وانى لآئس … طوال الليالى من قفول الى نجد
وان تك لا ليلى ولا نجد فاعترف … بهجر الى يوم القيامة والوعد

وايضا قال

الا انما افنى دموعى وشفنى … خروجى وتركى من احب غائبا
ومالى لا استعذب شوقى غربتى … اذا ذكرت من زار المحبة نائبا
اذا ام احمد قد ذكرت نفسى منهما … حملت على الايام ما كان جاريا

فلما فرغ من انشاء هذه الاشعار ظهر له غزالان فى اصل جبل فتبعهما حتى وقف بحذائهما وجعل ينظر اليهما ويبكى ويقول

ايا جبل الثلج الذى فى ظلاله … غزالان مكحولان مؤتلفان
غزالان شبا فى نعيم وغبطة … ورغدة عيش ناعم عطرين
ازعتهما ختلا فلم استطعهما … ففرا وشيكا بعد ما قتلانى
خليلى اما ام عمرو فمنهما … واما عن الاخرى فلا تسلانى
خماصا ديات خمس يوما وليلة … على الماء دون الورد هن حوانى
يرون حباب الماء والموت دونه … وهن لاصوات السقاء رواني
باكثر منى حسرة وندامة … اليها ولكن الفرات عرانى
خليلى انى ميت ومكلم … لليلى بحاجى فامضيا وذرانى
اقل حاجتى وحدى فيارب حاجة … قضت لى على هول وخوف مكان

وان حبي ليلى سر مني نجيبة … وسوقالها من لو يشاء شفاني

ومن قادني للموت حتى اذا صفت … سقتني به سم الذعاف سقاني

احبك حبا لو تحبين مثله … اصابك من وجد على جنون

وصرت بقلب عاشق اما نهاره … فحزن واما ليله فانين

ثم نهض عن الوادي بن نمر على وجهه يدور على الصحراء فمر برجلين قنصا ظبيا فدنا منهما وتامل ساعة ثم قال لهما اختارا شاة من غنمي مكانه وخليا فابيا عليه فلم يزل بهما حتى اعطاهما اربع شاة من غنمه مكانه ثم خلياه وانشا يقول

شريت بشاتي شبه ليلى ولو ابوا … لاعطيت من مالي طريفي وتالدي

فلو كنتما حرين ما بعتما فتى … شبيها لليلى بيعة المتزايد

واعتقتماها رغبة في ثوابها … فلم ترغبا في ناقص غير زائد

يا صاحبي اللذين اليوم قد اخذا … في الحبل شبها لليلى ثم غلاها

اني ارى اليوم في اعطاف حبلكما … مشابها اشبهت ليلى فخلاها

واورداها غديرا لا عدمتكما … من ماء مزن قريبا عند مرعيها

وارشداها الى خضراء معشبة … يوما وان طلبت الفا فدلاها

ثم انه مر برجال من بني تيمة وكانوا معادين له ويسخرون منه ويستهزءون به ويقولون كيف ليلى وحبك لها فاذا ذكرت له رجع اليه عقله فيجلس اليهم يحدثهم وينشدهم ما قال فيها من الشعر فيقولون والله

مابه من جنون وانه لعاقل فسمع منهم بهذه المقالة يوما فقال

ايا ويح من امسى تخلس عقله … فاصبح مذهوبا به كل مذهب

خليعا من الخلان الا معذبا … يضاحكني من كان يهوى تجنبي

اذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت … روايع قلبي من هوى متشعب

وقالوا صحيح ما به طيف جنة … ولا الهم الا بافتراء التكذب

ولي سقطات حين اغفل ذكرها … يغوص عليها من اراد تعقبي

وشاهد وجهي دمع عيني وجهها … بري اللحم من احناء عظمي ومنكبي

تجنبت ليلى ان يلج بي الهوى … وهيهات كان الحب قبل التجنب

فما مغزل ادماء بات غزالها … باسفل نهي ذي عرار وحلب

باحسن من ليلى ولا ام فرقد … غضيضة طرف رعتها وسط ربرب

نظرت خلال الركب في رونق الضحى … بعيني قطامي نما فوق مرقب

الى ظعن تحدى كان زهاءها … نواعم اثل او سفينات اثلب

ولم ار ليلى غير موقف ساعة … ببطن منى ترمي جمار المحصب

واصبحت من ليلى الغداة كناظر … مع الصبح في اعقاب نجم مغرب

الا انما غادرت يا ام مالك … صدى اينما تذهب به الريح يذهب

حلفت بمن ارسى ثبيرا مكانه … عليه ضباب مثل راس المعصب

وما يسلك الموماة من كل نقضة … طليح كجفن السيف يهدي لمركب

خرج من نعمان او من سبوحه ... الى البيت ويصعن من نجد ينذب

له خطة لا ترى اذا كان غائبا ... وان جاء يبغي نيلها لم يؤنب

الا [illegible] احبها ... ارى الموت منها في مجيئي ومذهب

ولما رأت ان التفرق فتلة ... وانا متى ما نفترق نتشعب

اشارت بموشوم كان بنانه ... من اللين هداب الدمقس المهدب

وقال عوانة خرج منا رجل الى وادي القرى مع جماعة يمتارون فمروا على طريقهم وعبروا بالمجنون فقالوا يا قيس اتراك محبا لليلى فقال نعم فقالوا فهلا تأتي جبلي نعمان قال فانه ريح تهب من ارضها قالوا الصبا قال فأقم بهما وانشأ

ايا جبلي نعمان بالله خليا ... طريق الصبا يخلص الي نسيمها

اجد بردها او تشف مني حرارة ... على كبد لم يبق الا صميمها

فان الصبا ريح اذا ما تنسمت ... على قلب محزون تجلت همومها

الا ان ادوائي بليلى قديمة ... واقتل داء العاشقين قديمها

تذكرت وصلا لنا عجيبا بالضحى ... ولذة عيش قد تولى نعيمها

وانت التي هيجت عيني بالبكاء ... فاسجم نحر بأيما انطال سجومها

ليالي اهلونا بنعمان جيرة ... واذ نحن نرضيها واذ نقيمها

وقد قذيت عيني بليلى اتبعت ... قذاها وقد بان على العين شومها

خليلي قوما بالعصابة فاعصبا ... على كبد لم يبق الا صميمها

كأن الحشا من تحتها علقت به | يد ذات اظفار فادمت كلومها
خليلي مرا بي على الابرق الفرد | وعهد لليلى حبذا ذلك العهد
الا يا صبا نجد متى هجت من نجد | فقد زادني مسراك وجدا على وجد
ءان هتفت ورقاء في رونق الضحى | على فنن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكي الوليد ولم ازل | جليدا وابديت الذي لم اكن ابدي
واصبحت قد قضيت كل لبانة | تهامية فاشتاق قلبي الى نجد
اذا وعدت زاد الهوى لانتظارها | وان بخلت بالوعد مت على الوعد
وان قربت دار بكيت وان نأت | كلفت فلا للقرب اسلو ولا البعد
احن الى نجد فيا ليت انني | سقيت على سلوانه من هوى نجد
الا حبذا نجد وطيب ترابه | وارواحه ان كان نجد على العهد
وقد زعموا ان المحب اذا دنا | يمل وان النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا ولم يشف ما بنا | على ان قرب الدار خير من البعد
على ان قرب الدار ليس بنافع | اذا كان من تهواه ليس بذي عهد

ثم مضى على وجهه واشتد به الشوق فكان لا يلبس قميصا الا خرقة ولا درعا الا ممزقة وترك محادثة الناس لا يفقه شيئا قد اختلس عقله واختطف لبه واحتوته الاحزان والكروب وخامره الجنون وعلاه الامر العظيم فاذا ذكرت ليلى اب اليه عقله وافاق من وحشته و

عنه غمرته فاذا قطع ذكرها عاد اليه وسواسه وسوء حاله يانس
بالوحوش ويستريح اليها ويتنسم الريح من تلقاء نجد قال الوالبي ثم
انه ولي عليهم نوفل بن مساحق قال فبينما نوفل في بعض طريقه اذ مر
برجل عريان كاصبح ما يكون من الرجال وهو قاعد يلعب بالتراب قد
جمع العظام حوله فدنى منه فقال والله ما رايت اعجب من هذا الفتى
يا غلام اطرح عليه ثوبا فقال له بعض اصحابه اتدري من هذا قال
لا قال هذا مجنون بني عامر قال نوفل والله لقد كنت احبه واحب
لقائه فكيف لي بالدنو منه قيل اذا ذكرت له ليلى فانه يانس فدنى منه
نوفل فقال ايها المشغوف ان ليلى تقرأ عليك السلام فلما ذكرها رجع اليه
عقله واقبل اليه بجده كافصح ما يكون من الرجال وهو يبكي ويقول

ايا هجر ليلى قد بلغت بي المدى	وزدت على ما لم يكن بلغ الهجر
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها	فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
فيا حبها زدني جوى كل ليلة	ويا سلوة الايام موعدك الحشر
تكاد يدي تندى اذا ما لمستها	وتنبت من اطرافها الورق الخضر
ووجه له ديباجة قرشية	به يكشف البلوى ويستنزل القطر
ويهتز من تحت الثياب قوامها	كما اهتز غصن البان والفنن النضر
فيا حبذا الاحيا ما دمت فيهم	ويا حبذا الاموات ان ضمك القبر

وانی لتعرونی لذکراك نفضة … کما انتفض العصفور بلله القطر
عسى ان حججنا واعتمرنا وحرمت … زیادة لیلى ان یکون لنا الاجر
فما هو الا ان اراها فجاءة … فابهت لا عرف لدی ولا نکر
فلو ان ما بی بالحصا فلق الحصا … وبالصخرة الصماء لانصدع الصخر
ولو ان ما بی بالوحوش لما رعت … ولا ساغها الماء النمیر ولا الزهر
ولو ان ما بی بالبحور لما جرى … بامواجها بحر اذا زخر البحر

قال له نوفل الحب صیرك الى ما ارى قال اللهم نعم وسیبلغ بی اکثر مما ترى واندفع وشرع وقال

ایا حرجات الحی حین تحملوا … بذی سلم لا جادکن ربیع
وخیماتك اللاتی بمنعرج اللوى … بلین بلى ما ان لهن رجوع
الى الله اشکو فیه شقة العصا … هی الیوم شتى وهی امس جمیع
ولو لم یهجنی الظاعنون لهاجنی … نوایح ورق فی الدیار وقوع
تداعین فاستبکین من کان ذا هوى … نوایح لا تجری لهن دموع
لعمرك انی یوم جرعاء مالك … لعاص لامر العاذلین مطیع
وما کاد قلبی بعد ایام جاوزت … الی باجواز الندى بریع
فان انهمال الدمع باللیل کلما … ذکرتك یوما خالیا لسریع
ندمت على ما کان منی ندامة … کما ندم المغبون حین یبیع

نعم دا

لعمرك ماشئ سمعت بذكره … كبينك ياتى بغتة فيروع

ع بينك من اخر تشعلوفاسى … بسنان ... هذا وانت جميع

وفرق ادعبر سرجبواسر فت … هنالك باما لهن طلوع

خليلى هذا الربع اعلم انه … في الله عوجا ساعة ثم سلما

الا على انى بدلت مودتى … لليلى وان الحبل منها تصرما

سند نج بالله لما قضيتما … على قدره ليسما الحلم فاحكما

بجودى على ليلى وودى بحلها … به فاسئلاها اينا كان اظلما

احن اليها كلما ذرشارق … كحب النصارى قدس عيسى بن مريم

فوالله ثم الله انى لصادق … لذكرك فى قلبى اجل واعظما

كلامك تهوى فاعلمى لو انا له … الى النفس من برد الشراب على الظما

فوالله ما احببت حبك فاعلمى … لنكرو لا احببت حبك جاثما

لقد اكثر اللوام فيك ملامتى … فكانوا لما ابدوا من اللوم الوما

وقد اوسلت ليلى لى رسولها … بان ائتيا سرا اذا الليل اظلما

نجئت على خوف وكنت معوذا … احاذر ايقاظا عداة ونوما

فبت وبانت لم تهم بريبة … ولم يجرج يا صاح والله محرما

وكيف اعزى القلب عنها تجلدا … وقد اودعت فى القلب داء مكتما

فلو انها تدعو الحمام اجابها … ولو كلمت ميتا اذا لتكلما

ولو مسحت بالكف اعمى لاذهبت | عماه وشيكا ثم عاد بلا عمى
منعّمة تسبي الحليم بوجهها | تزيّن منها عفّة وتكرّما
فتلك التي من كان داء دوائه | وهاروت كلّ السحر منها تعلّما

فلما تمت هذه الابيات قال له نوفل هل لك ان تجيء معي حتى اقدم بك بلادها واخطبها لك وارغبهم في جميع ما يحتاجون اليه قال هل انت فاعل ذلك قال نعم والله ان خرجت معي لاجهدنّ ولو غرمت فيك ملكي وما حوته يدي ثم امر فادخل الحمام وامر الحجام فاخذ شعره وغيّر حليته وكسي كسوة فاخرة فاخرج نوفل اخرج المجنون معه فلمّا كان بالقرب من بلادهم بلغهم ذلك فتلقوه بالسلاح الشاكي وقالوا والله لا يدخل المجنون منزلنا ابدا وقد اهدر السلطان دمه واقبل عليهم نوفل وادبر وجهه وكلّمهم الف ناقة ورغبهم وجعل لهم صدقات ابلهم عامهم فابوا الّا المحاربة وتشمّروا للمقارعة واستعدّوا وابوا الّا باسلحة تامة وقلوب غير خاشعة فلما راى نوفل ذلك قال انصرف فانّ الامر عندهم اصعب ولانصرافك احبّ اليّ من سفك الدما فانصرف المجنون بخيبة وقد كان امر له بقلائص فردّها عليه فقال اوفيت العهد وانشا يقول

رددت قلائص القرشيّ لمّا | رايت النقض منه للعهود
وراحوا مقصرين وخلّفوني | الى حزن اعالجه شديد

اجز

احب السبت من كلفي بليلى | كاني يوم ذاك من اليهود

وحدّثت عن ابي عمرو الشيباني قال كان سبب توحش المجنون انه كان ذات يوم بضربه فناداه مناد وهو يقول

كلا نايا اُخيّ نحب ليلى | بفيّ وفيك من ليلى التراب
لقد خلّت فؤادك يوم بانت | بقلبي فهو مهموم مصاب

فتنفس الصعداء وغشي عليه ساعة فكان سبب توحشه هذه الابيات قال ابو بكر الوالبي لما انصرف المجنون عن نوفل نجيبة وابى اهلها ان يزوّجها منه مرّ على وجهه والصبيان يصيحون من خلفه ويقولون من اراد ان يرى عاشقا سمينا فلينظر الى هذا فانشاء يقول

ارى الناس امّا من تجدّد وصله | فغثّ واما من خلي فسمين
تخبّرنا الاحلام اني اراكم | فياليت احلام المنام يقين
شهدت باني لم احنك مودّة | واني بكم حتى الممات ضنين
وانّ فؤادي لا يلين الى هوى | سواك وان قالوا بلى سيلين

وقال

انفس العاشقين للشوق مرضى | وبلاء المحب لا ينقضّى
عبرات المحب كيف تراها | بعضها يسحت في الخد بعضا
ليس يخلو اخ الهوى ان تراه | كل يوم يلام او يترضى

الا يا ساهيا نحيلا ذليلا ليس يصحو وليس يطعم غمضا
الا ليتنا كنا حمامي مفازة نطير ونأوي بالعشي الى الوكر
الا ليتنا حوتان في البحر نرتمي اذا نحن امسينا نلجج في البحر
الا ليتنا كنا غزالين نرتعي رياضا من الحوذان في بلد قفر
ويا ليتنا نحيي جميعا وليتنا نصير اذا متنا ضجيعين في قبر
ضجيعين في قبر عن الناس معزل ونقرن يوم البعث والحشر والنشر
ارقت وعادني هم جديد فجسمي للهوى ضنو بليد
اراعي الفرقدين مع الثريا كذاك الحب اهونه شديد
علقت مليحة الخدين رود تشبه حسن مطلعها السعود
الا يا ليت لحدي كان لحدي اذا ضمت جنايزنا اللحود

قال الوالبي فبينما هو ذات يوم بدا واذا بصر سربا من الظبا فانشا يقول

اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيى والذي امره الامر
لقد تركتني احسد الوحش ان ارى اليفين منها لا يروعها الذعر
فيا وصل ليلى دم كما دام هجرها ويا هجر ليلى بن كما اتصل الهجر
اذا لم يكن بين المحبين واصل سوى ذكر شئ قد مضى درس الذكر
فما احسن الايام في ذات بيننا وما الليالي في الذي بيننا عذر

قال ابو بكر الوالبي بينما المجنون يدور يوما اذ هو برجل قد نصب شركا

للظبا فدنى منه وقال هل من قرى قال القانص بالرّحب والسعة الم
بنا فما لبث ان جاء ظبى كاحسن ما يكون من الظباء فوقع الشرك فلما نظر
اليه وثب فخلّصه من الشرك واقبل يمسح ظهره من التراب ويسكن روعته ثم اطلقه وانشا يقول

اذهبى فى كلاءة الرحمن	انت منّى فى ذمّة وامان
لا تجافى ولا تراعى بسوء	ما تغنّى الحمام فى الاغصان
ولهتنى وجيدها جيد ليلى	والحشا والجبين والعينان

فلمّا راى الصيّاد صنعه قال يا هذا ما تتقى الله ان تحرمنى من رزقى فانى
لم اكل وعيالى مذ ثلثة ايام شيئا وقد كان فى هذا الظبى غناى اليوم
قال المجنون فان الله تعم لا يدعك وعيالك بلا رزق فما لبثا ان جاء
ظبى فوقع فى الشرك فوثب اليه وجعل ينظر فى محاسنه ويبكى ويقول

الا شبه ليلى لا تراعى فاننى	لك اليوم من بين الوحوش صديق
ويا شبه ليلى اقصر الخطو اننى	بقربك ان شفعتنى لخليق
ويا شبه ليلى ردّ قلبى فانّه	له خفقان دائم وبروق
ويا شبهها اذكرت من ليس ناسيا	واشعلت نيرانا فهن حريق
ويا شبه ليلى لو تلبثت ساعة	لعلّ فؤادى من جواه يفيق
عتقت فادى شكر ليلى بنعمة	فانت لليلى ان شكرت طليق
فعيناك عيناها وجيدك جيدها	سوى انّ عظم الساق منك دقيق

وكادت بلاد الله يا ام مالك ... بما رحبت فيكم علي تضيق
فذكرني للوصل ايام الاول ... مرزن علينا والزمان ورديق
اردّ سواد الطرف عنك وماله ... علي احدا الّا عليك طريق
عسي ان يجمعنا ان نري ام مالك ... ويجمعنا بالنخلتين مضيق
تتوق اليك النفس ثم اردها ... حياء ومثلي بالحياء عقيق
ولو تعلمين الغيب ايقنت انّني ... وربّ الهدايا المشعرات صديق
سلي هل قلاني من عشر صحبته ... وهل ذمّ رحلي في الرفاق رفيق

فما لبث ان جاء ذئب فعدي عليها فقتلها واقبل ياكلها فعمد الي قوس الصيّاد فاوترها فوق سهمها ثم رماه فقتله وانشا يقول

ابي الله ان يبقي لنفسي بشاشة ... فصبرا لما قد شاء الله لي صبرا
رائيت غزالا يرتعي وسط نضرة ... فقلت اري ليلي تفيئ لنا زهرا
فما راعني الّا بذئب قد انتهي ... فاغلق في احشائها الناب والظفرا
فبوئت سهما في كتوم غمزتها ... فخالط سهمي مهجة الذئب والسحرا
فاذهب قتلي الذئب ما في جوانحي ... من الوجد انّ الحبّ قد يدرك الوترا

وذكر انّ قوما ارادوا سفرا فانشعب لهم طريق نحو الماء الّذي بنجد الي ارض ليلي وبلاد نجد فمرّوا بالمجنون فقالوا يا قيس انّ هذا الماء بنجد والي بلاد ليلي فقال لهم اقيموا عليّ حتي الم بها وارجع اليكم فابوا

وقال ويحكم خبّروني لو انّ رجلا منكم اضلّ ناقه ما كنتم منتظرين عليه
حتي يطلب ناقته فقالوا بلي فقال والله لضالتي اعظم من البعير وانشايقول

ءاهجر والمهموم ليس مهجورا
واعذر والمغموم ليس عذور

ءاترك ليلي ليس بيني وبينها
سوي ليله انّي اذا الصبور

هبوني امرء منكم اضلّ بعيره
له ذمّة ان الذمّام كبير

وللصّاحب المتروك اعظم حرمة
علي صاحب من ان يضلّ بعير

عفي الله عن ليلي الغداة فانّها
اذا وليت حكما علي تجور

فما اكثر الاخبار ان قد تزوّجت
فهل ياتيني بالطلاق بشير

قال خرج الملوّح ابا المجنون في عدّة ومعه المجنون وذلك قبل ان
فشي امره فمرّوا بواد يقال المدلاكث فبيناهم في مسيرهم اذ قال المجنون
لفتي كان يانس به ويفشي سرّه اليه ويحك اني ذكرت ولابدّلي من الانصراف
فانّ نفسي تكاد تطلك شوقا اليها فناشده ذلك وقال استاذن
اباك فقال اذا لا ياذن لي ولكني مصرف وحدي فقال وانا معك ولكني اعلم اخي
فاعلمه فقالوا انا معكما فتخلفوا كانّهم يقضون حاجه ثم حوّلوا رؤس ابلهم فانشايقول

بينما نحن بالمدلاكث والقا
ع سراعا والعيش هوي هويا

خطرت خطرة علي القلب من
ذكراك وهنا فما استطعت مضيا

قلت لبيّك اذ دعاني لك الشو
ق وللحادين كرّوا المطيا

قال ابو بكر الوالبي فلما طال به الوجد ولم يقدر على الصبر خرج منكرا
يريد حي ليلى فلما انتهى الى قرب الحي بقي متحيرا لم يدر كيف يحتال ويصنع
في دخول الحي عسى ان ينظر اليها فبينما هو كذلك اذ راى عجوزا معها
سائل في عنقه سلسلة تدور به الابيات فقال يا عجوز ما تاخذين من
هذا السائل فقالت نصف ما ياخذ فقال ضعي هذه السلسلة على عنقي
وخذي ما علي من الثياب فوضعتها على عنقه واقبلت تدور به الابيات والصبيان
يرمونه بالحجارة ويصيحون بالكلاب عليه فلما صار قريبا من خباء ليلى انشا يقول

هنيئا لهم بذا ما اخذت وليتني	اراها واعطي كل يوم ثيابيا
ويا ليتها تدري بان خليلها	واني انا الباكي عليها بكائيا
خليلي لو ابصرتماني واهلها	لدى حضور خلتماني سوائيا
ولما رحلنا الحي حلقت مقودا	بسلسلة اسعى اجر ردائيا
اميل براسي تارة وتقودني	عجوز من السؤال تسعى اماميا
وقد احدق الصبيان بي تجمعوا	علي وشدوا بالكلاب ضواريا
نظرت الى ليلى فلم املك البكا	فقد يرحموا ضعفي وشدة مابيا
وقامت هبوبا والنساء حجابها	تمشين نحوي اذ سمعن بكائيا
معذبتي لولاك ما كنت هائما	ادور على الابيات في الناس عاريا
وقائلة وارحمتا لشبابه	فقلت اجل وارحمتا لشبابيا

مراجعة

اصاحبة المسكين ذا ما اصابه … وما باله يمشى انوجا متعاشيا
بنى عم ليلى ما لكم غير انني … مجدّ لليلى ما حببت القوافيا
وما باله يبكى فقالت ما به … على انما ابكى لها الالما بيا
فما زادنى الواشون الاصبابة … وما زادنى الناهون الا تماديا
وددت على طيب الحيوة لو انها … يزاد لليلى عمرها من حياتيا
فيا اهل ليلى كثّر الله فيكم … من امثالها حتى تجودنها ليا
فما مسّ جنبى الارض الا ذكرتها … والا وجدت ريحها فى ثيابيا

فلما فرغ من شعره مرّ على وجهه عريانا لا يلوى على شئ فمرّ وهما على قارعة الطريق فدنى منهما وقال هل فيكما من يداوينى قالا من انت قال المجنون المستهام قالا اما للعشاق عندنا دواء هو انفع من حبيب ضجيع الى جنبه فبكى وانشا يقول

طبيبىّ لو داويتمانى اجرتما … فما لكما تستغنيان عن الاجر
ففى لا تحزن ما لك اليوم حيلة … فمت كمدا او عزّ نفسك بالصبر
وقد لا دواء الحب غال وداؤه … رخيص ولا ينبئك شيئا لمن يدرى
فما برحا حتى كتبت وصيتى … ونشرت اكفانى وقلت احفروا قبرى
فما خير عشق ليس يقتل اهله … كما قتل العشاق فى سالف الدهر
الا حبذا البيض الاوانس كالدمى … وان كن يسكرن الفتى بما سكر

قال وما مضى الا قليل اذ هو بغراب ساقط على شجرة ينعب فدنى منه وانشا يقول

الا يا غراب البين هيجت لوعتي / فويحك خبرني بما انت تصرخ
ابا البين من ليلى فان كنت صادقا / فلا زال عظم من جناحك يفسخ
ولا زال رام قد اصابك سهمه / ولا انت في عش ولا انت تفرخ
ولا زلت من شر العذاب مخلدا / وريشك منتوف ولحمك يرسخ
ولا زلت عن عذب المياه منفرا / ووكرك مهدوم وبيضك يرضخ
وان طرت اودتك الحتوف وان تقع / يقيض ثعبان بوجهك ينفخ
وعاينت قبل الموت لحمك مشرخا / على جمر حر النار يشوى ويطبخ
اقول وقد صاح ابن راية غدوة / ببعد النوى لا اخطأتك الشبائك
الا في كل يوم رابعي انت روعة / ببينونة الاحباب الفك فارك
ولا بضت في خضراء ما عشت بيضة / وضاقت برحبها عليك المسالك
وفارقت ام الافرخ السود عن قلى / وناحت على ابنيك القرين المماحك
واصبحت من بين الاحبة هالكا / كما انا من بين الاحبة هالك
امن اجل غربان تصايحن غدوة / ببينونة الاحباب دمعك سافح
نعم جادت العينان مني بعبرة / كما سل من نظم اللآلى تطارح
الا يا غراب البين لا صحت بعدها / وامكن في اوداج حلقك ذابح
تروع قلوب العاشقين ذوي الهوى / اذا امنوا النسياح انك صائح
وعد سواه الحب واتركه جانبا / وكن وجلا واجح كما هو جامح

ثم مضى على وجهه فبينما هو يدور اذ مرّ باطيار على اشجار يجاوب بعضها بعضا ويهدرن فدنى منهن وانشا يقول

الا يا حمامات اللوى عدن عودة ... فانّى الى اصواتكن حنين

فعدن فلمّا عدن عدن لشقوتى ... وكدت باسرارى لهنّ امين

وعدن بقرقار الهدير كانّما ... شربن مداما او بهنّ جنون

فلم تر عينى مثلهنّ حمائما ... بكين ولم تدمع لهنّ عيون

وكن حمامات جميعا بغبطة ... فاصبحن شتّى مالهنّ قرين

فاصبحن قد قرقرن الّا حمامة ... لها مثل نوح النّائحات امين

تذكّرنى ليلى على بُعد دارها ... رواجف قلب بات وهو حزين

اذا ما خلى للنوم ارّق عينه ... نوائح ورق فرشهنّ غصون

تداعين من بعد البكاء تالّفا ... فقلّبن اريا شارهن سكون

فيا ليت ليلى بعضهن وليتنى ... الطير دهرى عندهنّ اكون

الا انّما ليلى عصا خيزرانة ... اذا غمزّوها بالاكفّ تلين

اجدك يا حمامة بطن قوّ ... فقد هيّجت مشغوفا حزينا

اعزك يا حمامة بطن قوّ ... بانّى لا انام وتهجعينا

وانّى فى الشكاة اقول حقا ... وانك فى شكاتك تكذبينا

وانّى قد برانى الحب حتى ... ضنيت وما اريك تغيّرينا

اراد الله محقك في السلامى | الى من بالحنين تشوقينا
ولست اذا حننت اشد وجدا | ولكني اسر وتعلنينا
وبي مثل الذي بك غير اني | اجل عن العقال وتعقلينا
اما والله غير قلى وبغض | اصد واذا ارى حزنا حريا
لقد جعلت دواوين الغواني | سوى ديوان ليلى تمحينا
فقد ماكنت ارجى الناس عندي | واقدرهم على ما تطلبينا
الا لا تنسين روعات قلبي | وعصياني عليك العاذلينا
ءان سجعت في بطن واد حمامة | تجاوب اخرى دمع عينيك دافق
كانك لم تسمع بكاء حمامة | بليل ولم يحزنك الف مفارق
ولم تر مفجوعا بشيء يحبه | سواك ولم يعشق كعشقك عاشق
بلا فافق عن ذكر ليلى فانما | اخو الحب من ذاق الهوى وهو شاهق

ثم جلس متفكرا حزينا فبينما هو كذلك اذ مر سرب من قطا يتطاير من فوق راسه فقال

شكوت الى سرب القطا اذ مررن بي | فقلت ومثلي بالبكاء جدير
اسرب القطا هل من يعير جناحه | لعلي الى من قد هويت اطير
واي قطاة لم تعرني جناحها | فعاشت بضر والجناح كسير
والا فمن منا يؤدي رسالة | فاشكره ان المحب شكور
الى الله اشكو صبوتي بعد كربتي | ونيران شوق مابهن فتور

واني لقاسي القلب ان كنت صابرا ... غداة اذا قيس بسير تسير
فان له سعي وشماوكد به ... تعاوني عداة وبرتها
اذا جلسوا في مجلس فيه ذكرى ... فكيف تراها عند ذاك مجيري
ودون ذي هو الرياح كانها ... لو قد حمرتاف وسعير
وبرق يصل الموت عند اطباقها ... ونيل وسربان لهن طحير
اذا اجرت اعجاسهن ترنمت ... معطعة لست هن كسور
قطعن الحصى والرياحين تعلقت ... قلائد في اعناقها وصقور
وقالت اجاوالموت ان تسخط النوى ... وياكبدي من جوه داء يفور
سلوا ام عمرو هل سوا عاشق ... خوسعاء هل بعاب تسه
لاقد ليلي هل تراها مجيرتي ... فاني لما فيها الذي تحب
ولا تحزن العشب حمامة ... من الورق مطراب العشي تكون
بكت حين در الشرق ثم تبسمت ... ولا تحمل بمجيه ونعف
لما دعته تسعد بها وذكرتها ... تعاطين كاسا بينهن يدور
عجبت من الوادي فصلا مسافة ... وانعلاه اهل ناعم وسعد
له نفس لا بارح الدهر ساكنا ... واحد حتى اشتعال سعي
حد احباء الجميع بكور ... ويان لا احلاه الذين نور
ويبنو عصا الحمران يوم تحملوا ... نهي الكليبيات عند نحور

بداهة مكروه من البين بلن | لها دون تكدير الصفاء نكير
محب اتاها ان ما بين بيشة | ونجران مخضر الجناب مطير
ايذهب عقلي بعد علمي وقد علا | عذاري من بعد المشيب قتير
ومستجهل بعد التحلم نسوة | اشار بليلى نحو من مشير
تعودون قتل المسلمين كانما | لهن دماء المسلمين طهور
وقلن تروح وارع ما كان بيننا | اجارك من ريب الزمان مجير
فلا يا بلا اني ما قضيت لبانة | فقد غار او كاد النجوم تغور
شعف الفؤاد بجارة الجنب | فظللت ذا اسف وذا كرب
اجارتنا حسبت ما لكة | روحي وغالبة على لبي

وذكر ابو اسحق بن الهاشم ان رجلا مر بليلى وهي واقفة على باب خبائها فقالت له اين تريد يا عبد الله فقال اريد بني عامر فزفرت زفرة و قالت

يا ايها الراكب المزجي مطيته | عرج لانبئ عني بعض ما اجد
لما اري الناس من وجد تضمنهم | الا وجدي به فوق الذي وجدوا
اهوي دنياه واني في مودته | وحنه احرا الايام ... ...

فلما بلغ المجنون ذلك كتب اليها مع ذلك الرجل

وانت التي كلفتني دلج السرى | وجون القطا بالجهلتين جثوم
وانت التي قطعت قلبي حزازة | ورقرقت دمع العين فهو سجوم

وانت

وانت التي غضبت قومي فكلهم بعيد الرضا داني الصدود كظيم

وانت التي اخلفتني ما وعدتني واشمت بي من كان فيك يلوم

وابرزتني للناس ثم تركتني لهم غرضا ارمى وانت سليم

فلو ان قولا يكلم الجسم قد بدا بجسمي من قول الوشاة كلوم

قال ثم ان المجنون اعتل بعلة فبعثت اليه ليلى تعوده وتقول
ان تهيا زيارتك غدا فعلت فانشا يقول

تعود مريضا اسقمته بهجرها ولو واصلته عاد لا يعرف السقما

لقد اضرمت في القلب نارا من الهوى فما تركت عظما ولا تركت لحما

واني على هجرانها وصدودها وما حل بي منها ارى حبها حتما

خليلي كفا لا تلوما متيما ولا تقتلا صبا بلوم كما ظلما

ومما شجاني انها يوم ودعت تقول لنا استودع الله من ادري

وكيف اعزي النفس بعد فراقها وقد ضاق في الكتمان من حبها صدري

فوالله والله العزيز مكانه لقد كاد روحي ان تزول بلا امر

حبيبي مر بعد موتي بتربتي وقولي لليلى ذا قتيل من الهجر

قال الوالبي مررت بالمجنون وهو يتردد في الرمل فقلت ما لك يا ابا المهدي فقال

بي اليوم داء للهيام اصابني فاياك عني لا يكن بك ما بيا

كان دموع العين تسقي جفونها غداة رات اظعان ليلى عواديا

غروب امرتها نواضح بزل … معلقة تروى نخيلا صواديا
امرت ففاضت من فروع جنبته … على جدول تعلو فنا متعاديا
وقد بعد ولو استطردا الال دونهم … بدهمومة قفروا نزلن جاديا

قال ثم تاوه واستعبر فرايت دموعه تبتدر على خده كاللؤلوء المنثور وسمط الجمان المفصل بالشذور شفعا وترا قال

ذكرت عشية الصدفين ليلى … وكل الدهر ذكر بها جديد
اذا حال الغراب الجون دونى … فمنقلبى الى ليلى بعيد
على الية ان كنت ادرى … اينقص حب ليلى ام يزيد
لها فى طرفها لحظات حتف … تميت بها وتحيى من تريد
فان غضبت رايت الناس هلكى … وان رضيت فارواح تعود
وظن لقد بكيت فقلت كلا … وهل يبكى من الطرب الجليد
ولكن قد اصاب سواد عينى … عويد قذى له طرف حديد
فقلن فما لدمعهما سواء … اكلتى مقلتيك اصاب عود
الا قاتل الله النوى ما اشده … واصرعه للمرء وهو جليد
دعانى الهوى من نحوها فاجبته … فاصبح بى يستن حيث يريد

حدثنا ابو عمرو الشيبانى قال حدثنى نوفل بن مساحق قال خرجت يوما اتصيد الاروى مع جماعة من اصحابى فلما صرت بناحية الحمى اذا انا

[illegible] به [illegible] بها قصيعر [illegible] تحت بساط من حلل
لك لا اكد صحت التحول من ذلك وعرفته ساعة رأيته فنزلت
[illegible] فخففت من ثيابي وخرجت امشي رويدا حتى اتينا الاراكة
فنبهت على [illegible] واشرفت عليه وعلى الطاوي داني قد
[illegible] على اجابه وتسديه فلم اكد اعرفه الا بعد هو من النهار وهو
[illegible] ثم الارال لا يرفع راسه فتمثلت ببيت من شعره فتنفس
[illegible] وبسر الطي [illegible] فيها سي الا انعمه فيها حسن صوته واشايقول

اتبكي على ليلى ونفسك باعدت … مزارك من ليلى وشعباكما معا
من سعي [illegible] سمعا … [illegible] الوصل ان ينقطعا
فلو كنت [illegible] علمت [illegible] … [illegible] احريا وليت صرعا
[illegible] … عن الخليل بعدا [illegible] اتامعا
[illegible] … [illegible] الصبا [illegible]
[illegible] … [illegible] من حسيه ان يقطعا
[illegible] … [illegible] وكن [illegible] معا
[illegible] شفا [illegible] … [illegible] كما تعصى [illegible] اثمارها
فما علوم [illegible] … [illegible] والدالي [illegible] وحسارها
ولو اذ ليلى [illegible] … فهاج حبالا [illegible] احرارها

من البيض كوماء العظام كانما ... بلاث على دعص هيام ازارها

فما عوهج ادماء حفافه تختشى ... لها شادن تدعوه وترى جوارها

رعت ثمر الافنان ثم مقيلها ... كناس لدى عيناء عذب ثمارها

باحسن من ليلى ولا مكة هرة ... من المزن شق الليل عنها ازدرادها

وما قهوة صهباء فى متمتع ... بجوراء بيروحين بيز وشرارها

لها اخوات مثلها من حولها ... عواتق ارجاها لبيع تجارها

باطيب من فيها ولا المسك بله ... من الليل اروى ديمة ومطارها

قال فرفع راسه الى وقال من انت حياك الله فقلت نوفل بن مساحق فحيا فقلت فهل حدثت بعدى فى شانك شيا فقال

طويت وهاجتك الديار البلاقع ... وعادك شوق بعد علمين راجع

واوقد نارا فى فؤادك محرقا ... غداة اذ للبين اشفع نازع

شحا فاه نطق بالفراق كانه ... سليب حريب خلفه الشرب جارع

فقلت لاقد بين الامر فانصرف ... فقد راعنا بالبين مثلك رايع

سفين سما ما من غراب فانى ... نبئت ما حاولت دانت واقع

الم تر انى لا محبا اروم ... ولا ببديل منهم انا قانع

فسر بك عنى لا ترى وجه مقصد ... له زورات اجلتها المدافع

الم تر دار الحى من كفة الحمى ... بحيث جشت للهضبتين الاجادع

وقد تشعب الآلاف من بعد عزة ... ويصدع ما بين الخليطين صادع

وكم من هوى وخلة قد ألفتهم ... زمانا فلم يمنعهم البين مانع

كأني غداة البين يوم هن منته ... أخو ظماء سدت عليه المشارع

تخلس من هواه ماء حياته ... فلا الشرب مبذول ولا هو قانع

وبيض غذاهن النعيم كأنها ... نعاج الملا جيبت عليها البراقع

عراض المطا قب البطون كأنما ... وعى السير منهن الغمام اللوامع

تحملن من ذات التناضب وانبرت ... لهن بأطراف العيون المراتع

فقمن ينادين الشدود قراقرا ... بلاعب عطفيه الجرير ودافع

فلما استوت تحت الخدور وقد جرى ... عبير ومسك بالعرانين ساطع

أشرن بأن حثوا المطي وقد بدى ... من الصيف يوم يطلب الظل نابع

تمازمن مجل الدار حتى تشابهت ... هجائنها والجون منها الجوامع

وحتى حملن الآل من كل جانب ... وخاضت سيدول الرمس بها الأكارع

وكل نجيبات هجان كأنها ... إذا ردعن منه الخشاشة طالع

بعارضها عود كأن رضابها ... سلافة قار سيلته الأكارع

رحيق برجع المرفقين مانع ... إذا داع منه الخشاسة طالع

عليه كريم الخيل يخلط رحله ... برجلي وإن سيذت علينا المطالع

يجيب بلبيه إذا ما دعوته ... إذا دعته من [illegible] كأنه

ولما لحقنا بالحمول تناثرت | بنا مقصدات غاب عنها الطوالع
فياليت شعري هل ابيتن ليلة | بحيث اطمأنت بالحبيب المضاجع
تعرض بالآل المدامع وان يرد | حمامن مشغوف فهن موانع
خضعن بمعروف الحديث بنا بنا | كما مدت الاعناق وهي شوارع
وهل القين رحلي الجنب خيمة | باجرع حفتها الربى فمتالع
وهل ابيتن الدهر في نخة الضحى | سوا ما ترجيه الحمول الدوامع
وان ترتبع يوما بعور تسامة | نقم عندها ام نترك البر من نجد
وان حاربت ابلي نحارب وان تدن | ندن دينها لا عيب للمتودد

قال نوفل ثم صاح واكبداه ووقع مغشيا عليه فتمثلت بابياته يقول

فواكبدا من هجر من لا يجيبني | ومن عبرات ما لهن فناء
ابيت فلم ترعى ذمام متيم | ولديك عندي اذا ابيت اباء
انا ركني للموت ها انا مثل ما | اردت وما للهالكين بقاء
اذا هي امست منبت النبع دونها | ودوني انطي مربخ والاء
يجئن بنا عرض الفلاة وما لنا | عليهن الا وجدهن شفاء
اذا القوم قالوا وردهن ضحى غد | تواهقن حتى وردهن عشاء
اذا استخبرت ركبانها لم تخبروا | عليهن الا ان يكون فداء

وقال نوفل ما اراه يتحرك وهو على حاله فارتمت منه بمنزلت

فاذا هو والله ما ينبض له عرق فنشرت الى اصحابي فاتوا ورشوا عليه
الماء فوالله ما افاق الا بعد ساعة من النهار ثم نوم وجلس واقبل يحدثني
كانه شبح مائل او قضيب ذابل ناحل البدن جلد بلا لحم ودم وجعلني
يسئلني عنها وعن اهلها فجعلت احدثه واسليه عنه بعض ما يجد
رقة له ورحمة عليه فلما كان وقت المغيب وتوارت الشمس بالحجاب
واقبلت عيابات الديجور وعساكر الطيخور نصرفت ممتلي القلب
من اللوعة والحزن فما رايته والله بعد ذلك قال بعضهم كان
المجنون اذا اتجه النوق وعليه لاعج الهوى يمر الى آثار المنازل التي كانت
تسكنها ليلى مرة يلصق احشائه بترابها وينقلب في حافاتها ويبكي ويقول

اشجتني وابكتني منازل درس ... اسائلها عن عهدها وتخرس
وعهدي بها محفوفة ببدائع ... تحل بمغناها بدور واشمس
رواجح اكفال مريضات اعين ... البيض يصبو الزاهد المتنفس
وقفت لليلى بعد عشرين حجة ... بمنزلة فانهلت العين تدمع
وامرض قلبي حبها وعذابها ... وما للعدى من صبوة كيف اصنع
واتبع ليلى حيث سارت وودعت ... وما الناس الا آلف ومودع
كان زماما في الفؤاد معلقا ... تقود به حيث استمرت فاتبع
ابيت بروحات الطريق كانني ... بجنة اوصاله تتقطع

وايضا قال

امرّ على جدار ديار ليلى ... اقبّل ذا الديار وذا الجدارا
وما حبّ الديار شغفن قلبي ... ولكن حب من سكن الديارا
امن اجل خيمات على مدرج الصبا ... بجرعاء يعفوها الصبا والجنائب
الا قاتل الله الركائب انما ... يفرّق بين العاشقين الركائب
بكرن بكورا واجتمعن لموعد ... وسار بقلبي بينهن النجائب

حكى بعض المشايخ ان رجلا منهم خرج يطلب ناقة اضلّها بارض بني عامر فقال الرجل انى والله لاسير ذات يوم فى ارض كثيرة الأرطا والشجرة فى الهاجرة واشتداد الحر اذ ذكرت شعر عروة بن حزام وهو هذا

فوالله لولا حب عفراء ما التقى ... عليّ رواقا بيتها الخلقان
كانّ وشاحيها اذا امتدّ خصرها ... وقامت عنانا مهرة سلسان
جعلت لعرّاف اليمامة حكمه ... وعرّاف نجدان هما شفياني
فما تركا من رقية يعرفانها ... ولا شربة الّا وقد سقياني
فرشّا على وجهي من الماء نضحة ... وقاما مع العوّاد يبتدران
فقالا شفاك الله والله مالنا ... بما ضمّنت منك الضلوع يدان
فلهفي على عفراء لهفي كانّه ... على النحر والاحشاء حدّ سنان
وعفراء احظى عند كل مودّة ... وعفراء عنّي المعرض المتواني

قال

قال ثم رفعت صوتي اتغنى بهذا الشعر اذ نفر ناقتي فالتفت فاذا انا بشاب حسن الوجه طوال اعين اجيد اسود جعد الشعر وهو يبكي ويقو

عجبت لعروة العذري امسى	احاديثا لقوم بعد قوم
وعروة مات موتا مستريحا	وها انا ذا اموت بكل يوم

قال الاعرابي فما شككت انه شيطان فتركته ومضيت وزجرت ناقتي فطارت بي حتى رايت خياما فاتيتها وانا شديد الروه مذعور فدعوت فقلت هل من قرى فقالوا انزل بالرحب والسعة فنزلت فقالوا مالك مرعوبا فقلت كنت انشد شعر عروة بن حزام اذ ظهر لي شيطان وانشد شعرا فعرفوه بالصفة وبكوا بكاء شديدا فقالوا اما تدري من ذاك قلت لا قالوا ذلك مجنون بني عامر فقلت هل تروون شيئا من شعره قالوا نعم وانشدوني هذه القصيدة

فما وجد اعرابية قذفت به	صروف النوى من حيث لم تك ظنت
اذا ذكرت نجدا وطيب ترابه	وخيمة نجد عولت وارنت
باكثر مني حرقة وصبابة	الى هضبات باللوى قد اظلت
تمنت احاليب الرعاء وخيمة	بنجد فلم يقدر لها ما تمنت
اذا ذكرت ماء الغضا وطيبه	وبرد الضحى من نحو نجد ارنت
باوجد من وجد بليلى وجدته	غداة ارتحلنا غربة واطمانت

فان يك هذا عهد ليلى واهلها … فبين الذي كنا ظننا وظنت
الا قاتل الله الحمامة غدوة … على الغصن ماذا هيجت حين غنت
تغنت بلحن اعجمي فهيجت … هواي الذي بين الضلوع اجنت
نظرت اليمن الغداة بنظرة … ولو نظرت عيني بطرفي تجنت
خفت شجنا من شجوها ثم اعلنت … كاعوال ثكلى اثكلت ثم حنت
فما اخرت اذ هيجت من صبابتي … غداة اشاعت للهوى وارفانت
اقول لحادي عيس ليلى قد ترى … ثيابي تجري الدمع فيها فبلت
الا قاتل الله اللوى من براقه … براق اللوى من اهلها قد تخلت
الام على ليلى ولو ان هامتي … تداوى بليلى بعد يبس لبلت
ندى اشر تجري به الراح واملت … تخال به بعد العشا وعلت
ونبسم ايماض الغمامة اوسمت … اليها عيون الناس حتى استهلت
خلقت لها بالله ما حز بعدها … ولا قبلها انسية حيث حلت
اقامت باعلى شعبة من فؤاده … فلا القلب ينساها ولا العين ملت
وقد زعمنا اني سابغي اذا نات … لها بدلا يا بئس ما بي ظنت
وفي النفس من ام النسا فعصمت … الي واما بالنوال فضنت
فما حبذا اعراض ليلى وقولها … هممت بهجر وهي بالهجر همت
فيا ام سقب هالك في مضلة … اذا ذكرته اخر الليل حنت

بارح

بابرح منى لوعة غير انني | اجمجم احشائي على ما اكنت
خليلي هذا زفرة اليوم قد مضت | فمن لغد من زفرة قد اظلت

قال الاعرابي ثم ارتحلت من عندهم فعبر زمان ثم مررت بهم فنزلت عندهم وسئلتهم من خبره فقالوا اسمع منا هذه القصيدة وهي هذه

الا يا غرابا صاح من نحو ارضها | افق لا افقت الدهر من صيحان
ولا زال من ريب الحوادث امنا | جناحك ان ادمعت للطيران
الا يا غراب البين قد طرت بالذي | احاذره من واقع الحدثان
الا يا غراب البين لونك شاحب | وصوتك مشنوء بكل مكان
فلا زلت مذعور الفؤاد مروعا | اذا رمت نهضا واهي الطيران
ويا عاذلي اليوم في غير كنهه | اقلا ملامي لات حين اوان
فلا بد للعينين ان شطت الهوى | بليلى المنى من واكف الهملان
الا يا غراب البين ما لك غدوة | يغيظني بالنعب والحجلان
اما لك ناه لا عمرت قطيعة | ولا للنوى عندي فتنتهيان
فيا سرحتي وادي سريج الا اسلما | ولا زال خضرا منكما الفتيان
ولا زال من نوء السماك عليكما | اجش هزيم الودق بالهطلان
الا فاسلما يا ايها الطللان | ودوما على الايام مؤتلفان
نظرت ووادي الجمر بيني وبينها | فرد الى الطرف بعد مكان

بنظرة اقنى الانفاسى ودونه … متالف يهوى الطير غير دوان
خليلى بالمشتين بين عبيرة … وبين صفا صلد الا تقفان
وكيف الى ليلى اذا دم اعظمى … وصار وسادى منكبى وبنان
وحنت باعلى بشيتين فاصبحت … ثمانية والرمس غير يمان

قال ان المجنون لما اشتهر امره بليلى خطبت له فابى ابوها ان يزوجها منه وهكذا كانت العرب اذا اشتهر رجل بحب امرئة لم تزوجها منه فاشتد وجده وتراقت صورة عشقه وكان له عم يقال له زيد وكان شجاعا بطلا فابى ان يتزوج المجنون بليلى ولا احد من الناس الا قتله فانشا يقول

الا ايها الشيخ الذى ما بنا يرضى … شقيت ولا ادركت من عيشك الخفضا
شقيت كما اشقيتنى وتركتنى … اهيم مع الهلاك لا اطعم الغمضا
اما والذى ابلى بليلى بليتى … واصفى لليلى من مودتى المحضا
لاعطيت فى ليلى الرضا من يبيعها … ولو اكثروا اللومى ولو اكثروا العرضا
فكم ذاكر ليلى يعيش بكربة … فينفض قلبى حين يذكرها نفضا
وحق الهوى انى احس من الهوى … على كبدى نارا وفى اعظمى رضا
كان فؤادى فى مخالب طائر … اذا ذكرها النفس شدت به قبضا
كان فجاج الارض حلقة خاتم … على فما يزداد طولا ولا عرضا
واغشى فيخفينى من الارض مضجعى … واسرع احيانا فالتزم الارضا

دم نمرت

رضيت نفسي في هواها لانني ... اذا رحتها حتما وطاعتها صا
اذا ذكرت ليلى ابيت بذكرها ... وكانت منى نفسي وكنت لها ارا
وان رمت صبرا او سلوا بغيرها ... رايت جميع الناس من دونها بعضا

قال فلما سمع عمه هذه الابيات رق له وقال لا يزوجها احد سوى ابن اخي لا افعله ثم ذهب من دهره ثم ان زيد بن مالك وافد ...

خليلي هل بيت بنعمان راجع ... ليالينا وايامهن الصوالح
لالاء ولا اياما بمتالع ... روائح ما اوري تربك فائح
ادا العشق لم يبلغ بلى ولم يمت ... تريد واولى ذو العقد ثما

قال فخطبوها من كل جانب وخبر ان ابا ليلى خرج بها فراها خال من ثقيف فخطبها فزوجه فبلغ ذلك المجنون فانشا يقول

الا ان ليلى العامرية اصبحت ... تقطع الا من ثقيف وصالها
اذا التفت والعيش صعب من الشيء ... بخلة عيني عبرة العين حالها
فهم حسبوها بحسن البيت واسعوا ... لها المال اقواما ساحر مالها
الا ايعي ليلى بمكة ضلة ... سابعتها هل يستوي التمار
فما عجبي لمبتاع ليلى بماله ... بل الذي باع ليلى فيما عيشان
حبيباي عن الزمان عريبة ... فصلي من وداعه حبيب
على قلب محزون وعقل موله ... ووحشة مهجور وذل غريب

فيا عقب الايام هل فيك مطمع ... لرد حبيب او لدفع كروب

قال ابو بكر الوالبي حدثني رجل عن اسحق بن ابرهيم الموصلي قال خرج رجل منا الى ناحية الشام مما يلي تيماء بلاد نجد في طلب بعير له فاتي خباء بني عامر قال واذا خيمة رفعت فقصدها وقد بل المطر ثيابه فلما دنى منها راى امراة حكمته فقالت انزل ايها الرجل قال فنزلت وحططت رحلي وراحت ابلهم وغنمهم فاذا نعم كثيرة ورجل فقالت لبعض من كان مع الابل سلوا من هذا الرجل من اين اقبل فقلت من ناحية نجد وتهامة فقالت يا عبد الله بمن نزلت هنالك قلت بني عامر فتنفست الصعداء فقالت باي بني عامر هو من عامر ثم قالت هل سمعت بفتى يقال له قيس ويلقب بالمجنون قلت نعم والله نزلت بابيه ولقد اتيته حتى نظرت اليه يهيم في الصحراء مع الوحوش حتى تذكر له ليلى فاذا ذكرتها اب اليه عقله فيحدث بحديثها وينشد شعره فيها قال فرفعت الستر بيني وبينها فاذا هي شقة قمر لم تر عيني قط اجمل منها فقالت هل تروي شعره قلت بلى هو الذي يقول

انيري مكان البدر ان افل البدر ... وقومي مقام الشمس ما استاخر الفجر
ففيك من الشمس المنيرة ضوءها ... وليس لها منك التبسم والثغر
بلى لك نور الشمس والبدر كله ... وما حملت عينيك شمس ولا بدر

لك تشرقة اللألاء والبدر طالع ... وليس بها منك التراثب والنحر
ومن اين للشمس المنيرة بالضحى ... بمكحولة العينين في طرفها فتر
واني لها من دل ليلى اذا انثنت ... بعيني مهاة الرمل قد مسها الذعر
سما ذكرها ان نور ليلى ونورها ... سواء وفي ليلى هناة لها قدر
تدبر ليلى عن شاها كأنها ... اقاح بجرعاء المراضين او در
منعمة لو باشر الذر جلدها ... لاثر منها في مدارجها الذر
اذا قلت عمتي تقارب خطوها ... الى الاقرب الادنى تقسمها البحر
ربيبة اثناء التعطف انها ... تخاف على الارداف يثلمها الخصر
فما ام خشف بالعقيقين ترعو ... الى رشاء طفل مفاصلها جدر
بمحصلة جاد الربيع رهاطها ... رهام وسمي سحابة غزر
وقفنا على اطلال ليلى عشية ... باجراع خروى فهي طامسة وتر
تخادبها من نان اسحم باكر ... واخر معها دالرواح لها زجر
واوفى على حوض الخزامى سهمها ... وانوارها واحضوضل النور والسفر
رواحا وقد خيب لدى لبابها ... رواحي للاظلام الواها كدر
تقات عنى خاذل من مرعو ... وآثار آيات وقد راحت العفر
باحسن من ليلى معيد نضرة ... الى النفا ناحين ولت بها السفر
محاوية عني بدمع كأنما ... تحلب من استفارها در غزر

فلم ار الامقلة لم اكد بها	اسيم رسوم الدار ما فعل الذكر
رعاها خوص العيون وجوهها	ملفعة تربا واعينها خزر
ومازلت محمود النصر في الذي	ينوب ولكن في الهوى ليس لي صبر

فقالت هل من مزيد فانشدت

اليس الليل يجمعني وليلى	كفاك بذاك فيه لنا تدانى
ترى وضح النهار كما اراه	ويعلوها النهار كما علانى

قال فوالله ما اتممت البيتين حتى شهقت شهقة وسقطت على وجهها تبكي حتى ظننت ان كبدها قد تصدعت فقلت يا هذه اما تتقي الله الذي اليه معادك مما عقلت ما قلت لها ثم قامت بعد حين وانشات تقول

الا ليت شعري والخطوب كثيرة	متى رحل قيس مستقل فراجع
بنفسي من لا يستقل برحله	ومن هو ان لم يحفظ الله ضايع

ثم اقمت عندها ثلثة ايام تسئلني عن خبره وتبكي بكاء يتوجع لما كبدي فوالله ما ظننت احدا يجد كوجدها ولوعتها فلما اردت الرحيل سئلت عنها فاذا هي ليلى العامرية وذكر قيس بن معمر قال قلت لليلى من اعز خلق الله عليك قالت من ذات مرة لهجت باسمه واذا رقد حملت بوجهه قيس الملوح قلت فهل قلت في ذلك شعرا قالت نعم فانشات تقول

اذا مرّت جبينات بذكره	و تلم في يومي به واعينى

اذا ذكر محبوب [illegible] بذكره ... توى حسرة كاد الفؤاد يطير

ووالله ما زاد الفؤاد بحبه ... لئن كان صدري في هواه يجير

وحكي انه قيل لمجنون بني عامر والله لئن لم تنته عن ذكرها لنقتلنكما معا فبعث الى ليلى على يد مولاة لها رقعة مكتوبا فيها هذه الابيات

توعدني قومي بقتلي وقتلها ... فقلت اقتلوني واتركوها من الذنب

ولا تدعوه بعد قتلي ذلة ... كفاها الذي تلقاه من سورة الحب

قال الحسن بن سهل انشدني اسمعيل [illegible] لليلى العامرية ويقول

وقد كنت حاذرت [illegible] ... ان سوف يطلبني بالرمي معتقد

حتى رماني [illegible] عن [illegible] ... فما ارى لي به [illegible] العداة يدا

الف الدواء فما العين [illegible] ... [illegible] من الهوى ادجهد

هذا الداء ليس [illegible] لعله ... [illegible]

وقال انه لما [illegible] الجنون [illegible] عند واعيا الاطباء دواؤه ولم ينجع فيه الدواء فصار يسوح [illegible] في الصحاري [illegible] الى ليلى [illegible] فكتبت اليه

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] صنعا ما تقلب بالدنيا [illegible] وتخفضني [illegible] ما لي [illegible] فعند [illegible] معتصمة [illegible] الالما

لها ضرائب في رجاء بيت لا زهر مونقة ولا نور بديعة مورقة

واحببت ان اقي هواي تحت شجرة صغيرة وجلست هنيئة فبينما كذلك

اذا سقط رجل من جراد فافترشت جنباتها وحذت طولها وعرضها وطللت

متعجبا مما ارى ثم رميت نظري في نواحيها واذا انا بشخص اقبل علي

ما في جسده غير شعر مسدل على صدره وزغبات على عكنه فراعني

منظره واستطار قلبي خوفا ووجلا وخشيت ان اكون من الهلاك

وما شككت انه شيطان مارد فلما دنى مني قال

حب البسابس يا جراد	ارضي وان جاعت بك الاكباد
وصافنا لا صدروا لا وردوا	ولم يكن فيها لنا عناد

ولا لانباء السنبل لزاد

قال فقلت له انسي انت او جني فانشد يقول

اليك عني فاني هائم وصب	اما ترى الجسم قد اودى به العطب
لله قلبي ماذا قد تجمعه	حر الصبابة والاوجاع والوصب
ضاقت علي بلاد الله ما رحبت	بالرجال فهل في الارض مضطرب
البين يومي والسوق يخرجني	والدار نازحة والشمل منشعب
كيف السبيل الى ليلى وقد حجبت	عهدي بها زمنا من دونها حجب

ثم خر مغشيا عليه فبادرت الى الماء ونضحت على وجهه فافاق بعد حين ثم تنفس نشايقو

الذي

بلادي ونسب ستعدني ... م فقت عاودها روح

ها الحين سح من عدها ... وحرج معرب به م بيع

في هلال الكرم ستان نفسي ... سل ومن في وصي ز سع

وقد كان العرب تحصر الورد بالورد ويملؤونها ثم يسقى بها و
غيمها وانتجعت الى غير تلك البقعة عند هبوب الريح الصيفية وطمست
اثارها السواطر وكان المحبوب من بيت سمع فلا يرى غيره وقد
تحوج ويوى مهد وطئ لعبير الطرق متوه مستعر اسفاوحوا ونقول

لا كيان الرسيس على بلا ... ستم بها في طلل شحوب

اصر كل العام من سحابة ... ومحل فما يجري لكن عدول

احمس بعد الحي والصاحب اللوى ... ولكن عهد ما لكن حوب

قال ثم بعد حلي بالله الوشل احسه لخامه كاعظم ما يكون من الجمال وانشا يقول

فرتي الى يوسف سلام وخاله ... في لمتار مد يحوث دمم

ترى الصبا تنسيم خلواده ... وسنت منه مع الشمال نسيم

حل برد عن جمال دابدى ... بين الرابع والحسوم مقيم

سيا الطيب العشق والضحى ... ولم يدن والماء حميم

ولست ملك ثم مانله يد ... ساقي لا ماحين لئيم

فاخرج رجل مما ردت شرافيا ... بريب سبا سيا وكام اذ راى رجل

نحيل الجسم ناضوما يكون من الرجال . هو على شفير بئر فقال

قد بين سيد ما ذا هو يقول

عفا الله عن ليلى وان سفكت دمي | فاني وان لم تجزها غير عاتب
عليها ولا مبد لليلى شكاية | وقد يشتكي المبلى الى كل صاحب
يقولون من عمي يحب ليلى كرها | وما خلدي من حب ليلى بتائب

وقال

فيا نفس نوحي ولا انت جازعا | فان جزوع القوم بين مجالد

قيل لما مات اتي المجنون الى الحي وسئل عن قبرها فعرفه وانشد

ارادوا ليخفوا قبرها عن محبها | وطيب تراب القبر دل على القبر

ثم ما زال يكرر البيت حتى مات ودفن

الى جنبها قال ابو بكر الوالبي هذه جملة

ما تناهى الينا من اخبار المجنون واشعاره

حاججاعما لم نكتبه وما كان

محكولا من قصيدة او خبر اعرضنا

عن كتابته

تمت الديوان بعون الملك المنان

في العشر الثاني من المحرم من سنة احدى وثلثمائة بعد الالف
هجري

حكي ان الرشيد وجعفر البرمكي ونصر الخزاز اجتمعوا في موضع يتنزهون فيه فمرّ بهم غلام في غاية الحسن واللطافة فانشد نصر الخزّاز

شمائله تدلّ على اللطافة | وريقته تنوب عن السلافة

فاجابه جعفر

وفي وجناته ورد ولكن | عقارب صدغه منعت قطافه

فاجابه الرّشيد

ولو اعطي الخلافة ذو جمال | لحقّ له بان يعطي الخلافه

طريفة قيل ان الرشيد ارق ذات ليلة فقام يمشي من ضيق صدره في حجر المقاصير والقصر فى ليله تمامه فراى دكه من الرخام لا ملس وعليها فراش من الابريسم وعلى ذلك الفراش جاريه كانها دره نيميه فد يده الى ساقها فاستيقظت وقالت يا امين الله ما هذا الخبر فاجابها

ان ضيفا طارقا في ارضكم | هل تضيفوه الى وقت السحر

فاجابت سرورا بسيدي | احدم الضيف بسمعي والبصر

فضحك الرشيد وسلامته فلما اصبح الصباح دعا بابي نواس وقال قل على ماجرى في ليلتي فقال

طال ليلي ثم وافى السحر | فمكرت واحسنت الفكر
قمت استى في مجالي ساعة | ثم اجري في مقاصير الحجر
واذا بي مليح حسن | وانه الرحمن من دون البشر
فلزمت الرجا منه موقظا | فرنت نحوي وحدت بالنظر
ثم قالت وهي لي باسمة | يا امين الله ما هذا الخبر
قلت ضيف طارق في ارضكم | هل تضيفوه الى وقت السحر
فاجابت بسرور سيدي | اخدم الضيف بسمعي والبصر

فقال له الرشيد قاتلك الله كانك مطلع علينا فامر له بجائزة

لبعض المغاربة وقد رأى محبوبه بصق في الارض

اتمنع ريقك العسال عني | واتى على التراب به تجود

فاجابه الصبي

ولو كنا نصب عليه جدنا | ولكنا النعم لما تريد

حكي انه قيل لمسلم لم فضلت الغلام على الجارية فقال لانه في السفر صاحب وفي الخلوة [illegible]

فديتك انما اخترت علما | بانك لا تحيض ولا تبيض
ولو ملنا الى [illegible] | [illegible] بنسل بلد العريض

تمت بحمده [illegible] وعونه والصلوة [illegible] من على الذي [illegible] الحمد لله

تنقيح ١٥٨